AUB LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

AUB LIBRARY

٤٨ / ٥٢
CA
892.78
A87dA

# ديوان

# نَسَمات الصبَا

في

## منظومات الصبّا

للعاجز

جرجي شاهين عطيه

اللبناني

طبع بالمطبعة العثمانية في بعبدا ( لبنان ) سنة ١٩٠٤

# الاهداء

الى سيدي الوالد

اليك ارفعُ من نظمي ومن أدبي
ما أنتَ علّمتني في سالف الحِقَبِ
لم أبغِ في نشره فخراً ولا شرفاً
فقد كفاني فخاراً أنْ غدوتَ أبي
ولستُ مُدّعياً إيفا الحقوقِ بهِ
ولو بدلتُ سوادَ الحبر بالذهبِ
حسبي بقاؤك في دنيايَ مُطّلباً
فما بقيتَ فإني بالغُ الأربِ
ولدك المطيع

جرجي

# بسم الله الفتاح

حمدًا لمن تنظم الطبيعةُ فرائدَ ثنائهِ * ويقصر لسان البليغ عن وصف نعمائه * وبعد فهذه نبذةٌ مما نظمته وانا لم ازل غضّ الصِبآء * حديث التطفل على موائد الأُدبآء * اقترح عليّ نشرها بعض الاصدقآء الكرام فدافعت ما امكنت المُدافعة * ومانعت ما تيسّرت المُمانعة * علماً مني بانها ليست مما يستحق النشر * ولا هي مما يحسن في نظر القوم ولاسيما بعد ما اشتهر من شعر نوابغ العصر * فلما لم يدعوا لي الى الاعتذار من سبيل أجبت الطلب مضطرًا واقدمت على نشر هذا الديوان متعللاً بحلم رجال العلم والفضل ان يضربوا صفحًا عما يرونه فيه من قصورٍ لا يأمن مثله من لم يتجاوز العشرين من سنيه وحسبي كرمهم وطيب عنصرهم شفيعًا * والله المسؤول ان يرشدنا جميعًا الى سواء السبيل * عليه نتكل وهو تعالى حسبنا ونعم الوكيل

—✻.....✻—

## ﴿ قال يصف لبنان ويتغزّل في محاسنهِ ﴾

بذكراك لا ذكرى حبيبٍ ومنزلِ ... براعةُ إهلالي وبدءُ تغزُّلي

وارضك يا لبنان قدماً هويتها ... ولم أَهوَ ما بين الدخول فحوملِ

وحبك من قبل الفطام رضعتهُ ... غذا في دمي يجري الى كل مفصلِ

فانت حديثي في رواحي وغدوتي ... أَصوغ بك الاشعار في كل محفلِ

وانت ازائي حيث سرت ممثلٌ ... فيطربني المرأى ولو بالتخيلِ

جنوباً وشرقاً او شمالاً ومغرباً ... اسيرُ وذياك الخيال يلذُّ لي

عشقتك يا لبنان في المهد قبل أَن ... أَطاقت مسيراً في ربوعك ارجلي

ولم يكُ معنى العشق حرَّك مهجتي ... ولا كان لفظ العشق حرَّك مِقوَلي

ولا كنت ادري ما حباكَ من البها ... الهٌ على كل الخلائق معتلِ

وأَنَّى لقلبي طاقةٌ ان يكون من ... هواك خلياً وهو ليس بجندلِ

وانت ملاذي في الخطوب وعقوتي ... وعوني على صرف الزمان وموئلي

وموطن احبابي ومثوى عشيرتي ... وآلي ومن اضحى عليهم معوَّلي

ولي في ثراك الطاهر الطيّب الشذا ... جدودٌ عليهم رحمة الواحد العلي

فيا ترب لبنان الذي كم اتيتهُ ... وقاراً واجلالاً أُقبّل ما بلي

سقاك الحيا يا خير ترب مباركٍ ... وحياك مزن العارض المتهللِ

ولا زلت للإسعاد واليمن منبتاً ينال بك الراجون ابعدَ مأملِ

.....

لك الله يا لبنان طوداً ممنعاً تعزُّ مراقيهِ على المتوقلِ
امامك بحر الروم يبدو لناظرٍ صفائحهُ مصقولةٌ كالسجنجلِ
غدا لك عند الاخمصين مراقباً بمقلتهِ الزرقآء دون تغفلِ
يرى قدرك العالي وراسك شامخاً وليس الى ما نلتهُ من توصلِ
فيلظى و يرغي مزبداً ويعجُّ من أُوارٍ وفي أحشائهِ ايُّ مرجلِ
وتندفع الأمواج منهُ هوائجاً كجيش غزاةٍ يبتغي فتح معقلِ
فتصدمها منك الصخور بشدَّةٍ فترجع عنها رجعة المتذللِ
و يا طالما كرَّت عليك جحافلٌ فأهلكت منها جحفلاً بعد جحفلِ
وكم نزلت قدماً عليك نوازلٌ فبددت منها آخراً إثرَ أوَّلِ

.....

فيا لك من طودٍ منيع مظفرٍ بأجمل اثواب البياض مسربلِ
فراسك (صنينٌ) بثلج مكللٌ كرأس مليكٍ بالنضار مكللِ
وفوك (فم الميزاب) يبدو كشيبٍ «كبيرِ أُناسٍ في بجادٍ مزملِ»

.....

وارزك تمثال العصور التي مضت أراهُ سيبقى للعصور التي تلي
به تدهش الابصار من كل ناظرٍ وتعجب منهُ فطنةُ المتأملِ

فكم دولةٍ قد عاصرتهُ فأدبرت ... وظلَّ على رغم النوائب يعتلي
يعيد لنا ذكر القديم ممالكاً ... وغرَّ ملوكٍ بالحديث المسلسلِ
فمنهُ سليمان المعظم سالفاً ... لربّ البرايا زان افضل هيكلِ
فمات سليمانٌ وهيكلهُ عفا ... ولكنَّ هذا الارز لم يتحوَّلِ
وما زال حتى اليوم غير مغيرٍ ... يحدّث عنهُ بالبيان المفصلِ

. . . . . .

وسبحان من اجرى ينابيعك التي ... يصحُّ بها المضنى ويشفى مَنِ ابْتُلي
كواثرُ تجري في جنانٍ خصيبةٍ ... فتحكي «سلافاً من رحيقٍ مفلفلِ»
غدت كالأفاعي الصمّ منسابةً على ... أديم الفيافي جدولاً اثرَ جدولِ
فياحبذا (نهر الصفا) عندما صفا ... فكان لاخوان الصفا خير موئلِ
و ياحبذا ما فاض من (لبنٍ) لنا ... ومن (عسلٍ) من دونهِ كلُّ سلسلِ
و ياحبذا يومُ (الظبيةِ) رائقاً ... «ولا حبذا يومٌ بدارة جلجلِ»
وقفت على اكنافها متنشقاً ... «نسيم الصبا جاءت بريَّا القرنفلِ»
وقد برزت تلك الظبية تزدري ... ظُبيَّات عسفانٍ وآرام يذبلِ
لها من غُرَارِ الماء عقد لآلئٍ ... على جيدها الفضيِّ من دونهِ الحلي
فما لذّة الدنيا برشف رضابها ... نقاس ومهما قلت في وصفها قلِ

. . . . . .

أُخيَّ اطَّرح ذكر العذيب وبارقٍ ... ونجدٍ ودع جرعاء حومة جندلِ

وعرّج الى لبنان تنسَ جميعِ ما تعشقت من اهلٍ ونادٍ ومنزلِ
هو الانس والعيش الرغيدُ مجسّماً فما شئتَ عن نعمائهِ فتمثلِ
لقد خصهُ المولى الكريم مواهباً سواهُ اليها ليس بالمتوصلِ
فماءٌ زلالٌ ينعش القلب وِردُهُ بهِ لذوي الاسقام اعذب منهلِ
يسيل لجيناً فوق درٍّ من الحصى فيسقي رياضاً كالعرائس تُنجلي
وعرف نسيمٍ يبعث البشر في الحشا وينفي جيوش الهمّ عن كلّ مثقّلِ
اذا ماجرى بين الرياض تحرّكت افانينها ثمّ انحنت بتذللِ
فقامت عليها الصادحات شواديا بأنغامها من عندليبٍ وبلبلِ
تجلي عن القلب الحزين كروبهُ وتشكر جود الخالق المتفضلِ
الى هذه الارجاء يا راجي الهنا تحمل وفي هذي المواطن فانزلِ
فتحيا بعيداً عن شقاءٍ ومحنةٍ وتبقى عن الغمّ المذيب بمعزلِ
وترتع في اكنافِ امنٍ وراحةٍ بظلّ مليك الخافقين المبجلِ
من اختصهُ بالجمّ من حسناتهِ ومنّ عليهِ بالنظام المفضلِ
فضاءت شموس السعد فوق هضابهِ وراح ظلام الجهل والبطل ينجلي
أدام إلهي في حمى سيد الورى للبنان صفواً ليس بالمتحوّلِ
وابقاهُ منصوراً فيشدو مردّداً لهُ الحمد بعد الله كلُّ مرتلِ

.....

وقال في اوائل نظمه يصف المخترعات العصرية

أَما لأَبي البرية ان يُعَادا ... فينظر كيف هذا الكون عادا
ويبصر من بدائعه امورًا ... محيِّرة برونقهـا العبادا
سقى غيث الرضى واليمن عصرًا ... سقانا من مسرَّته العهادا
نأَى جيش الغباوة عن حماهُ ... وبات العلم مرتفعًا عمادا
بهِ اضحى القطار يسير توًّا ... ويخترق المهامه والوهادا
ويذهب كالنعامة في الفيافي ... وقد وَلِي البخار لهُ قيادا
اذا مـا سار خلناه براقًا ... يكاد يُنيلنا السبع الشدادا
وقـد ملأَ الفضاء له صفيرٌ ... يرنّ به ويزداد امتدادا
نراه وهو يلويـه كالافاعي ... ويعصف مثلما تُوري الزنادا
يخفف عن رواحلنا عناءً ... ويكفيها التنقل والجهادا
وقد حاكته في اللُّجَج الجواري ... اذا غدت البحار لها مهادا
تشق عبابها ابدًا وتسعى ... مقرِّبة لراكبها البعادا
وما غير البخار لهـا دليلٌ ... يسير بها حثيثًا وآنئادا
فليس يصيب من فيها كلالٌ ... ولا يشكو التألُّم والسهادا
كذاك البرق اصبح للبرايا ... لسانًا ينقلون به المرادا
اذا ما بات يومض في مكانٍ ... وجدت ضياءَهُ جاب البلادا
يخاطب فيه بعض الناس بعضًا ... كما شاؤُوا ثباتٍ ام أُحادا

فواعجبي لبرق دون رعدٍ كساعٍ طاف في الارض ارتيادا
وفعل الكهرباء فقد تسامى وسطوتها التي ليست تُعادى
اذا ما رامت السفن اجتماعاً تفرّقها فتنثرها بدادا
وان هي اضرمت نار الرزايا أبادتها فخلّتها رمادا
ترى انوارها تحكي نجوماً اذا انتشرت ثُناءً او فرادى
تجلّي للنواظر ما توارى وتُضحك من غرابتها الجمادا
ويحسبها مشاهدها حبالاً تُريد لظلمة الليل اصطيادا
بنو هذا الزمان لهم فنونٌ بها امتازوا على السلف اجتهادا
فلو نظر الاوائل ما اتاهُ افاضل عصرنا فقدوا الرشادا
عنا لذكائهم صعب القضايا ولم يكُ يرتضي الاّ عنادا
وما زالوا بهذا الدهر حتى أطاعهمُ ولم يأبَ انقيادا
فصادوا الصوت في قفص كطير ولم اعهد بصوتٍ ان يُصادا
وصاروا يرسمون لِما توارى عن الابصار رسماً مستجادا
اذا القوا اشعتهم ابانت بواطنه وقد حفظوا الودادا
فليسوا خارقين له حجاباً يُعدُّ لهُ صِوَانًا او عتادا
وكم ركبوا البحار فما شنتهم ولا راع الزمان لهم فؤادا
وكم قاسَوْا مخاطرها وقاسوا لها عُمقاً ولم يبدوا اعتدادا
وخاضوها باقدامٍ وعزمٍ لكشف عوالمٍ حُجبت بعادا

وكم حسدوا الطير فنافسوها مُسابقةً وجارَوْها طِرادا
فنالوا السبق في مضمار جوٍّ ولكن بعد ان وطئوا القتادا
اذا المُنطاد أُرسل في الاعالي فأُوغل في مَراقيها أنطيادا
اقام به الرجال ولو ارادوا هجوعاً لاُغتدى لهمُ وسادا
وبات الى عنان الافق يرقى كما اطلقت في الشوط الجيادا
فيصعد للفضاء براكبيه كما اعليت بالكف الصِّعادا
الى ان يدركوا امداً قصياً بهِ غصن المسرة قد تهادى
فلا هم يسمعون نداءَ حيٍّ ولا يأتي كلامهمُ المُنادى
الى حيث الهواءُ غدا لطيفاً فاصبح جونا منه بُرادا
هنالك ينظرون الارض تحلو هدوءًا تحتهم والصمت سادا
ووجه البحر رَهْوًا ذا سكون ولين ليس يهتزُّ ارتعادا
كأنَّهمُ اتوا من بعد يومٍ به الدنيا الى حشر تنادى
فحُوِّل روضها قفراً خلياً وامسى حيها الزاهي جمادا
وما المنطاد في ما قد حواهُ من الاتقان قد حاز انفرادا
فارباب النهى جاؤُوا فعالاً عليها صيّب الابداع جادا
وفي رصد الكواكب اتحفونا بآلات بها العلم استفادا
بدائع لو بدت قدماً لكعبٍ لهام بحسنها وسلا سُعادا
مجاهرُهم توضّح كل خافٍ وان يكُ في التنائي قد تمادى

صغارٌ كبّرت شُهُبًا صغارًا وادنت كلَّ ما احتجب ابتعادا
خليلي قم اذا اتت الدياجي وأولت لمّة الافق اسودادا
وارخت فوق دنيانا جناحًا يُظللها فيلبسها حدادا
وسر نحو المراصد كي تجلّي غمومك فالعنا يمسي مُبادا
ترى في قبة الزرقا امورًا من الإغراب قد لبست بجادا
يقصّر ابلغ الاقلام عنها ولو تخذ الغمامَ لهُ مدادا
ويحلو ان تصاغ لها القوافي وان تسلو نواظرك الرقادا
فتلهج ناطقًا بثناء مولًى قدير لا نعدُّ لهُ عِدادا
بحكمته برا كل البرايا وفي تكوينها طرًّا أجادا
واعطى المرء ادراكًا وعقلاً يميّزهُ واكسبهُ رشادا
يفوز بهِ على اقصى الاماني ويبلغ ان تأنّى ما ارادا
فهبنا العون يا مُولي العطايا وألهِمنا الحقيقة والسدادا

*******

وقال يمدح حضرة صاحب العطوفة رشيد بك افندي والي ولاية بيروت ويهنئه بالولاية وذلك عند زيارته المدرسة التي كان الناظم تلميذًا فيها

ألا أهنأ ايها الصرح المشيدُ فقد حلت بساحتك السعودُ
وقد نلت المُنى والفخر لما تجلى فوقك القمر السعيدُ

كريم النفس من اصلٍ نبيلٍ رفيع القدر مقدامٌ فريدُ
غدا بالحزم مزدان السجايا وزين حزمهُ رايٌ سديدُ
به بيروت قد تاهت و باهت وصوب العدل بات بها يجودُ
فازهر روضها وزهى جمالاً كما يخضرّ بعد اليبس عودُ
ألا يا صاحبي لذ في حماها تجدْ ان الصفاء بها يزيدُ
تجدْها قد زهت بالبشر لما تولى امرها الوالي الرشيدُ
همامٌ قد علا بين البرايا وطاب بذكرهِ العصر الجديدُ
مآثرهُ تحاكي الشهب حسناً ولكن ما لها ابداً خمودُ
يجمّل فضلهُ علمٌ وفهمٌ ومن اوصافهِ ادبٌ وجودُ
ايا من فيه احرزنا الاماني كما رقصت بطلعته الكبودُ
لقد شرّفت هذي الدار لطفاً فكادت من مسرتها تميدُ
فدم في ظل سلطانٍ لديهِ طريف المجد يعنو والتليدُ
مليكٌ يملأُ الاقطار قسطاً وترتع حول مجثمهِ الاسودُ
هلالٌ في سما عثمان بادٍ قد ازدانت بطلعتهِ البنودُ
رأى لك مكرماتٍ قد تسامت بفرض ثنائها كلٌّ يشيدُ
فزفّ لك الولاية ذات خدرٍ عليها من محاسنها برودُ
لتسلك بالعدالة في الرعايا كما يبغي وتفعل ما يريدُ
لذا نهدي لانفسنا التهاني بشخصك ايها المولى المجيدُ

رأيت على اسمك السامي سماتٍ حساناً عن مُسمّاهُ تفيدُ
بك اجتمع النهى والرشد حقاً ولاح العلم والعزم الشديدُ
فلا برح الزمان لديك عبداً وانت لاهلهِ ابداً تسودُ
ولا زال المليك اليف نصرٍ ودام حليفهُ العيش الرغيدُ

******

وقال في مثل ذلك لصاحب الدولة نعوم باشا المتصرف السابق وكان قد حاز الوسام العثماني الاول

ألا ايها الصرح الذي تاه من فخرٍ ليهنك ما احرزت من رفعة القدرِ
ويا معهد العلم الرفيع منارهُ لك الله روضاً بات مبتسم الثغرِ
لك الله من أُفقٍ بهِ قد تألقت نجوم الهنا لما غدا مطلع البدرِ
لقد نلت هذا اليوم اكرمَ بغيةٍ فاكرِمْ بهِ يوماً نُفدّيهِ بالدهرِ
نهارٌ توسمنا بطلعتهِ الرضى مُذِ انبلجت منهُ لنا غرّة الفجرِ
رأينا شموس السعد فيهِ مضيئةً على ارضنا تلقي سهاماً من التبرِ
ووُرق الصفا في روضة العز صدّحاً ترجّع في انغامها اطيب البشرِ
بشائر يُمنٍ قد أمالت ربوعنا سكارى ولم تُعهَد بها خلة السكرِ
وما هزّها الاّ لقاء اخي عُلىً همامٍ عظيم شأنهُ شائع الذكرِ
اتاها الوزير الباهرُ الراي والحجى اميرُ الكمال النافذ النهي والامرِ
ايا فرعَ دوح المجد والمفرد الذي مناقبهُ الغراء جلّت عن الحصرِ

بوفدك هذي الدار حازت مكانةً بها قد سمت تيهاً على الانجم الزهرِ
ولو ملكت نُطقاً لأبدت ثناءها وقامت تُؤدّي واجب الحمد والشكرِ
ولكن لسان الحال افصح ناطق لديك وهذا الصمت ابلغ من عذرِ
أُخِذن المعالي ان مدحك واجبٌ ولسنا نُوفّيهِ بنظم ولا نثرِ
رأيناك بحراً حاوياً دُرَر النهى فقمنا واهدينا كم دُرَر الشعرِ
تولّيت في لبنانَ فاخضل دوحهُ كما يرتوي يَبسٌ من الارض بالقطرِ
واصبحت فوق الطود طوداً وانما مكارمك الغراء اصبحنَ كالبحرِ
وحسبك يامن قد تبدّى خلوصهُ لعرش بني عثمانَ في السرّ والجهرِ
وسامٌ الى عثمان مثلك ينتمي أتاكَ فلم تُنزِلهُ الاّ على الصدرِ
فلا زال انعام المليك موجهاً اليك وصوب الفضل من كفهِ يجري
امير الملا عبد الحميد الذي بهِ تهلّلت الدنيا وضاءت سما العصرِ
ادام الهي شخصهُ السامي الذرى محاطاً باجناد السعود مدى الدهرِ
ولا برح الفوز المبين منظّماً شتات البرايا تحت رايتهِ الحمرِ
وحظّك منه كل يوم كرامةٌ ونعمى بها تزداد فخراً على فخرِ

وقال يرثي المرحوم سليم بك الطرابلسي امير الاي الجند اللبناني السابق

حتى مَ نلهو والمنيـة تنذِرُ والى مَ نرقد والليالي تسهرُ

ونجدّ في طلب المفاخر والعلى ... ومصائب الدنيا تجدُّ وتكثرُ
نرجو الصفاء من الزمان وكاسهُ ... في كل آنٍ لم تزل تتكدّرُ
وعلى اساس الوهم جهلاً نبتني ... صرح المطامع والخطوبُ تُدمّرُ
سيف الحمام على الانام مجرّدٌ ... يردي الصغير وليس ينجو الاكبرُ
وبكل يومٍ للمنيـة وقعةٌ ... تدعو بنا يا ايها الناس احذروا
والهفتاهُ على سليم مناقبٍ ... كانت رياضاً بالعوارف تزهرُ
ولّى وغادر في المرابع بعدهُ ... مهجاً تذوب واكبداً تتفطّرُ
ذهب الذي كانت تلوذ ببابهِ ... غرُّ الفضائل ترتجيهِ فتنصرُ
ظفرت بهِ ذا اليوم اظفار البلى ... وكم انبرى يثني العداة ويظفرُ
فلفقدهِ شمل الغموم منظمٌ ... وببعدهِ درّ الدموع منثّرُ
هذا الذي قاد الجنود بخبرةٍ ... عنها الحقيقة كل يوم تُخبرُ
وحمى حِمى لبنان من اعداهُ إذ ... اضحى يدرّب جندهُ ويدبرُ
عبثت بهِ ايدي المنون فلم تفدْ ... شمُّ الحصون ولا وقاه العسكرُ
قد كان فيهِ لكل عافٍ موردٌ ... يحلو ومنهُ لكلّ خير مصدرُ
ولطالما أبدى من الافعال ما ... يُثنى عليه مدى الزمان ويشكرُ
فقدت به الاوطان رب بسالةٍ ... مشهورةٍ ووقائعٍ لا تنكرُ
تلك الايادي البيض قد حتمت بان ... يُجرى، عليه اليوم دمعٌ احمرُ
ومصابهُ عم الجميع فكم بهِ ... طرفٌ يفيض وانفسٌ تتحسرُ

صبراً ذويهِ فقد جرى حكم القضا ... حتماً وليس لكم سوى ان تصبروا
فالنكبة الكبرى تصيب ذوي العلى ... ويصاب بالخطب الصغير الاصغر
فتمسكوا يا آلهُ آل الحجى ... بعرى التجلد فالتجلد أجدرُ
ان الصروفَ وان تعاظم شرّها ... بالحزم والتقوى تهون وتصغرُ
والمرء ليس سوى خيالٍ زائلٍ ... يأتي وفي زمنٍ قليلٍ يعبرُ
ان يدرك الجسد الفناء فانهُ ... عرضٌ واما النفس فهي الجوهرُ
هذا الفقيد قضى وخلّف بعدهُ ... ذكراً على صحف القلوب يُسطَّرُ
لم تتلُ افواهُ الملا أعمالهُ ... الا غدت بعبيرها تتعطرُ
يا صاحب السيف الذي لفعالهِ ... اثرٌ سيبقى ما تمرّ الادهرُ
كم قام من فوق المناكب خاطباً ... آياتك الحسنى وكفك منبرُ
يا ابن الظرباسيّ بت بحفرةٍ ... من فوقها سحب المراحم تمطرُ
جارت عليك يد الزمان بغدرها ... ولكم عبثت بها ولم تكُ تغدرُ
قد قلت للباكين حولك نهنهوا ... يا قوم ادمعكم ولا تتحسروا
فلقد مضى والموت ارّخ داهمٌ ... وثوى سليماً بالسما فاستبشروا

١٨٩٧

ووقع في شتاء سنة ١٨٩٧ ثلجٌ غزير غطى هضاب لبنان ووهادهُ بما لم يسبق لهُ مثيل . وخرج القطار الحديدي من بيروت يريد دمشق فلما انتهى الى المحلّ المعروف ( بظهر البيدر )

غطت ركام الثلج معابرهُ وسدّت طريقهُ من امام ومن وراء . ولو لم تنفذ الحكومة اللبنانية حضرة الهمام الباسل عزتلو ملحم بك ابي شقرا امير الاي الجند مع نفر من العساكر لانقاذ من في القطار لقضي عليهم . فقال يمدح الامير الاي المذكور ويذكر لهُ هذه المأثرة

أميرَ جنود لبنان المفدّى ... بقيت تزيد اقبالاً وسعدا
لشخصك يارفيع الشان ذكرٌ ... يجوب ربوعنا غوراً ونجدا
خرقت هضابها والثلج يهمي ... وينسج فوق تلك الارض بُرْدَا
وقد عصفت رياح الجوّ فيها ... واورى البرق في الآفاق زندا
فسرتَ بهمة شمّاء حاكت ... ربى لبنان منزلةً ومجدا
وحولك من ضياغمهِ كماةٌ ... بواسلُ لم تخف الدهر جندا
ولم تحذر من البلوى صروفاً ... ولم ترهب من الايام أَعدا
مضيت بامرِ (نعومٍ) حثيثاً ... لانجاد القطار تجدّ جدّا
وقد حفت بهِ اطوادُ ثلجٍ ... فسدّت عنهُ كلَّ السبل سدّا
ولو لم تأتهِ من دون بطءٍ ... لكان لمن حواهُ الحتف وِردا
أَخا العلياءِ فعلك قد تسامى ... وضاع ثناؤه مسكا وندّا
نُسَطِّر فيهِ آيات المعاني ... وننظم من جمان الشكر عقدا
فدمت بافق هذا العصر بدراً ... وبين ذوي النهى والفضل فردا

ولا وضعت لك النكبات قدراً ولا خفضت لك الايام بندا

وقال يهنيء المثلث الرحمات المطران غفريل مطران بيروت السابق بشفائهِ من مرض كان قد ألمَّ بهِ وبعودهِ الى بيروت من بعض أنحاء لبنان وكان الناظم عندئذٍ تلميذاً في مدرستهِ

راى الدهر ما قد سامنا البين والهجرُ فزفَّ لنا عذراً وقد قُبل العذرُ
ومنَّ بما كانت اليهِ نفوسنا تتوق فلا اثمٌ عليهِ ولا وِزرُ
حبانا بيومٍ فيهِ قرَّت عيوننا واضحت ثغور السعد والانس تفترُّ
نهارٌ بهِ وُرقُ الاماني غرَّدت وافق المعالي قد اضاء بهِ البدرُ
ورُسل التهاني قد جلت كل كربةٍ وقامت تنادي انهُ قدُم الحبرُ
امامٌ باثواب الهدى متجملٌ ومجمل ما فيهِ الطهارة والبرُّ
هو السيد الشهم الذي زانهُ الحجى كما زانت العليا مناقبهُ الغرُّ
قضى زمناً في نأينا متعهداً شؤون رعاياه يحفُّ بهِ النصرُ
فقوَّمَ منها كلَّ ما آناد جامعاً شتات النهى والحزم فانتظم الامرُ
ولم يألُ جهداً قط في رأب صدعها وفي خير اصلاح يشدُّ بهِ الازرُ
ولكن دهتهُ بعد فرط اعتنائهِ جيوش سقامٍ عنه قد ردها الصبرُ
فكم أودع الآذان من كلماتهِ شنوفاً وابدى كيف ينتثر الدرُّ
وكم فلَّ عن تلك الجموع مصائباً وبدَّد عن ارجائهم نوباً تعرو

وكم عاد من مرضى بهِ احرزوا الشفا ... وكم زار ايتاماً بهِ زارهم يُسرُ
فساغ لهم في قربهِ مورد الصفا ... وكان لنا من بعدهِ الشوق والحرُّ
وما غاب حتى هال بيروت بعدهُ ... ولكنَّ لبنانًا تسنَّى لهُ الفخرُ
أقام بهِ من تزدهي بسنائهِ ... رجال التقى والدين فهو لهم ذخرُ
ولو كان يدري ذا الاوان بعودهِ ... لما ذُرَّ في اغصان ادواحهِ زَهرُ
لأن يكُ تاج الثاج كلل هامهُ ... ففي طيِّ احشاهُ قد انقد الجمرُ
فيا بيعة الله العليِّ تهللي ... لانكِ نلتِ اليوم ما لم ينل قطرُ
وقد رجع الراعي الامين الذي حوى ... خلالاً واوصافاً بها اعتلنَ الطهرُ
رئيسكِ غفريل المكرَّم والذي ... لهُ بكِ اعمالٌ لها في الملا ذكرُ
هو النجم لكن لا أقولَ يشينهُ ... هوَ اليمُّ لكن ما لهُ ابداً جزرُ
تلاقى بهِ أسمى المزايا وخيرُها ... فمن عزمهِ طودٌ ومن بذلهِ بحرُ
ماثرهُ البيضاء فيكِ جليةٌ ... فان تُنسكِ الاعوام نبهكِ الصخرُ
ويا ايها الحبر الذي حلَّ رتبةً ... من الفضل قد خرَّت لها الانجم الزهر
باي مقامٍ لا نراك مقدَّماً ... وايُّ كلامٍ فيهِ يوفى لك الشكرُ
هناؤك شطرين اغتدى متجزئاً ... فلي منهُ شطرٌ والجميع لهم شطرُ
ولست بخاشٍ في مقالي معارضاً ... ألا وهو الصبح الذي ما لهُ نكرُ
ألا ولقد ابلت من دائك الذي ... بهِ حارت الالباب وارتبك الفكرُ
فقد أُبت يا شمس الصلاح فاشرقت ... علينا شموس السعد وابتسم الثغرُ

وعودك قد أولى الكنيسة بهجةً معيداً لها ما كان قد سلب الهجرُ
نصوغ لهُ أبهى اللآلي قلائداً فقد قلّ فينا أن يصاغ لهُ الشعرُ
فعش بالهنا يا مصدر اليمن والمنى فتزهو لنا الدنيا ويصفو لنا الدهرُ
ولا زلت مزداناً ببرد العلاء ما تزين منا باسمك النظم والنثرُ

وقال يرثيهِ عند وفاتهِ

قل للكنائس بعد غفريل ارتدي ثوب الحداد وللمراثي ردّدي
وادعُ الرعية ان تؤبن راعياً ما قام فيها مثلهُ من سيدِ
مات الرئيس فيا بنيه تأسفوا وقضى التقيُّ فيا طهارةُ عدّدي
مات الذي احيا بسيرتهِ التقى والترب حجّب نور ذاك الفرقدِ
من لم يمد لفعل محرمةٍ يداً قد بات طيّ الرمس مغلول اليدِ
من لم يكن في دهرهِ متعدياً امسى عليهِ الدهر اوّل معتدي
من كان فيه كل يومٍ ابيضاً أودى الحمام بهِ بيومٍ اسودِ
اسفاً على تلك الخصال وذلك الصدر الرحيب وذاك الوجه الندي
اسفاً على القلب النقيّ كأنهُ الماء الزلال وعُمرهُ لم يحقدِ
اسفاً على الخلق الرضي ومنطقٍ قد كان يزري لفظه بالعسجدِ
فقدت بهِ الاوطان حبراً كاملاً والى سبيل الخير افضل مرشدِ
تبكي المعابد بعده حزناً فقد رُزئت باطهر اسقفٍ متعبدِ

والمكرماتُ واربعُ الآداب قد ناحت على شخص الصلاح المفرد
يا ايها الحبرُ الذي لو يفتدى كنا بانفسنا نجود ونفتدي
يبكي فراقَك معهدُ العلم الذي شيدتهُ والهف ذاك المعهد
نادٍ وردت بهِ لنيل معارفٍ في ظلك الممدود احسن مورد
فاذا بكيتك او رثيت فانما ابكي على سندي وارثي منجدي
يا راحلاً قلّ البكا لرحيلهِ ومصابهُ ادمى فؤاد الجلمد
اصبحت في كنَف العليّ معزّزاً رَغِداً واصبحنا بعيشٍ انكد
فارتع بدار الخلد مرفوع الذرى وانعم بذكرٍ في الطروس مخلد
وعلى ثراك تحيةٌ من خالقي وهواطل النعمى تروح وتغتدي

وقال مهنئاً سيادة المطران يوسف الدبس بيوبيلهِ الفضي سنة ١٨٩٧

ايفاءُ مدحك منتهى ما نطلب فلئن نضق ذرعاً فعفوك ارحبُ
ولئن عجزنا عن ثنائك فهو لا يخفى ومثلك ليس ممن يعتبُ
يا كوكباً في الشرق مطلعهُ ولم يرَ في سوى الافلاك قبلاً كوكبُ
ليس الغروب يصيب نورك انما لم يخلُ من نفحات ذكرك مغربُ
ذكرٌ تردَّدُ فيهِ خير شمائلٍ منها يفوح لنا العبير الطيبُ

ومناقب لك في الملا اشتهرت وقد صارت بها الامثال دوماً تضربُ
ما شاب قط خلالك الغرّاء من عُجْبٍ ولكن حسن فعلك مُعْجِبُ
إن أُعْجِبَتْ مصرٌ بفطنة يوسفٍ فبفرط حذقك كل مصر تعجبُ
واذا انتسبت الى المكارم والعلى فاليك انواع المحامد تُنسَبُ
لقد ازدهت ببديع صنعك امةٌ قد احرزت بك جلّ ما تتطلبُ
اذ قمت فيها ربع قرنٍ اسقفاً ما بيننا فغدت بحزمك تطربُ
عرفتك ثمّة ذخر كل فضيلةٍ فاقت ومورد نعمةٍ لا ينضبُ
ومقرّ كل سجيةٍ مشكورةٍ وابا لمن امسى وليس لهُ ابُ
يا بدر تقوى ليس يخسف بل بهِ يجلى العناء وكل يمنٍ يجلبُ
وخضمّ فضلٍ ليس في امواههِ كدرٌ ولا جزرٌ اليهِ يقربُ
فكم التقطنا من هداك جواهراً مذ جئت ترشد بالمقال وتخطبُ
ولكم غرست رياض علمٍ اينعت ثمراتها وبها العقول تهذبُ
تشفي الأوام بها مناهل حكمةٍ وهي التي اضحت تروق وتعذبُ
فاهنأ بما أحيا لك الوطن الذي احييتهُ بمآثرٍ لا تُحجبُ
تلك المبرّات التي اضحت على صحف الطهارة والنزاهة تُكتبُ
فالبشر اشرق من سماء الانس في يوبيلك الاسنى فزال الغيهبُ
يومٌ بهِ منّ الزمان لنا فلم نمسك عليهِ الصفح عما يذنبُ
فذنوبهُ ولئن تكاثر عدّها تُمحى برايك ذي المضاء وتُغلبُ

فلكم تبدّد فيهِ ارزاءٌ وكم شعَثٍ لمت بهِ وصدعٍ ترأبُ
هذا تمام الخمس والعشرين من زمنٍ سقاهُ من نوالك صيبُ
وعسى تكرّ عليك اضعافٌ لها وبحلة العلياء انت مجلببُ
فنجوم عزك ليس تأفل ما بدا قمرٌ وشمس سعودكم لا تغربُ

وقال يهنىء غبطة الحبر المفضال السيد ملاتيوس
بطريرك انطاكية العظمى وسائر المشرق بارتقائه
الى الكرسي البطريركي المقدس والسادة
المطارنة الاجلّاء بفوزهم بانتخاب
بطريرك وطني

ذو الحزم يسمو والمهيمن ينصرُ اهل الفضيلة والعدالة تظفرُ
والبطل يمحق باسهِ جيش الهدى والبغي يمحوهُ العليُّ ويقهرُ
لم تسطُ كفّ البغي بين جماعةٍ إلّا بسيف الحق عادت تبترُ
والحق مثل الشمس في فلك العلى انواره بالحجب ليست تسترُ
فاذا توارى تحت سحب غوايةٍ مهلاً تراهُ بعد حين يسفرُ
كانت سماء الشرق حالكة الدُّجى واليوم اشرق أُفقها المتكدّرُ
فلقد نأى عنها الظلام مُبدداً مذ قد تألقَ في علاها النيرُ
بشرى بني الوطن الكرام ففوزكم اضحى على صحف الدهور يسطرُ

فوزان فوزٌ بالمقام ومثلهُ ... بعظيم شان فضلهُ لا ينكرُ
علم السيادة الكرامة والتقى ... بثناه اقطار البلاد تُعطَّرُ
برٌّ كأنّ لهُ الطهارةَ بُردةٌ ... سمحٌ كأنّ لهُ المحامدَ عنصرُ
هذا امام الحق رافع شأنه ... مولى الكمال ملاتيوس الأطهرُ
شخص الفضيلة والصلاح كأنّهُ ... من طينة اللطف البديع مصوَّرُ
هذا هو الراعي الامين لوفدهِ ... سُرّ القطيع وقد بدا يستبشرُ
وكذا الخراف تطيع راعيها اذا ... كانت لديه ومن سواهُ تنفرُ
يا سيد الاحبار يا من لفظهُ ... في يوم إلقاء المواعظ جوهرُ
بسناك قرّت عين شعبك مثلما ... أمست به مقل الحواسد تبهرُ
طربت بطلعتك الرعية فاغتدى ... عن وصف بهجتها اليراع يقصّرُ
لله يومٌ سدت فيه واقبلت ... رسل التهانيء للأنام تبشّرُ
فمظاهرٌ للسعد ما بين الملا ... كثرت وآمالٌ بشخصك اكثرُ
ما منتهى تشريف الاولٌ ... لجديد عصرٍ فيه دهرك يفخرُ
رُفعت اليكَ عصا الرعاية ارخوا ... فيه وحلت في يمينك تثمرُ

١٨٩٩

من حبرنا غفريل نبراس الحجى ... زُفت اليك برونق لا يُستَرُ
ركن الفضيلة صاحب التقوى الذي ... عرفت مناقبهَ الحسانَ الادهرُ
اهدى عصا موسى اليك فغار مذ ... اهداكها بحر الدموع الأحمرُ

ولسوف تزهر في يديك نظير ما ... بيد النبي الحبر كانت تزهرُ
فانصُرْ بها الدين القويم وانهُ ... بثباتـهِ بين الملا يستظهرُ
وانشرْ بنود العلم فوق صروحه ... فلواءُ مدحك في البرية ينشرُ
وعسى نرى فيه النجاح مشيّداً ... بوطيد عزمك والتأخُّرُ يقهرُ
ومعاهد الآداب شامخة الذرى ... ومحافل العلم المفيدة تعمرُ
ولأنت ذو الحزم الذي قد اصبحت ... بمديحه ارجاؤنا تتعطّرُ
ولك العزائمُ وهي شمٌّ رواسخ ... ومكارمٌ عنها تقل الابحرُ
احبارنا ان القدير حباكمُ ... بحميد فوزٍ في الاقاصي يُذكرُ
ياعمدة الفضلاء تلكم نصرةٌ ... هيهات تُنسى ما تمر الاعصرُ
نظر المهيمن منكمُ بجهادكم ... حزماً يعزّ وطول صبر يشكرُ
فانالكم ظفراً جليلاً لم تكن ... هذي الربوع له نظيراً تنظرُ
هذه نتيجة صبركم وثباتكم ... ان النجاح مرافق من يصبرُ
بل كيف لا تتغلبون وحقكم ... بادٍ كنور الصبح بل هو اظهرُ
لم تطلبوا غير الحقوق وملكنا ... عبد الحميد لها النصير الاكبرُ
ملك تهاب قضاءه اسد الشرى ... ويذل من سطواتـه المتجبرُ
ملكٌ كأنّ لهُ ملائكةَ العلى ... حرسٌ واحكام المهيمن عسكرُ
قد عمّ أبناء البسيطة فضلهُ ... وبعدلهِ رسل الحقائق تخبرُ
ليست مناهلُ امنهِ تحمى ولا ... نار المظالم في ذَراهُ تسعرُ

دار الجميع على رضاهُ فانما ... لقلوبهم طرًّا رضاهُ محورُ
يفدي المليكَ عبيدهُ من ملةٍ ... تسمو علاءً في حماهُ وتفخرُ
لوّاذةٍ شرفًا بوارف ظلهِ ... عن وِرْدِ طاعة حكمهِ لا تصدرُ
قد عمها بهباتهِ وهو الذي ... برضاهُ فاز إمامها المُتَصدِّرُ
أَلسيد السند المعظم والذي ... اضحى عليها في النوائب يسهرُ
فأهنأه بما اوليت يا علم الهدى ... من منةٍ فهو الهناء الاكبرُ
وأسلمْ لمنصبك الخطير فانهُ ... بمقامك السامي يليق ويجدرُ
لا زلت في رَغَدٍ بهِ طول المدى ... وشذا فعالك للنوادي يُنْشَرُ

١٨٩٩ ١٨٩٩

---

وقال في فضيلة ✻ المحبة ✻

لعمركَ ما السعادة للشعوبِ ... سوى حُبٍّ يوطّد في القلوبِ
ولو جمع الانام على وئامٍ ... لما عرفوا تباريح الكروبِ
ولا كان العداءُ يثير فيهم ... مُلِمّاتِ التنازُعِ والحروبِ
لهم بنظام هذا الكون هادٍ ... يدلهمُ على سر عجيبِ
فلو لم يُثبت الاجرام فيهِ ... تجاذبها لزالت بالخطوبِ (١)
ألا انّ المحبّة خير بردٍ ... ينزه لابسيه عن العيوبِ

---

(١) اشارة الى ناموس الجاذبية في الاجرام السماوية

ونورٌ لا يداهمهُ ظلامٌ وشمسٌ لا تحجّب بالغروبِ
لكم عمرت باهليها ديارٌ وكم شق التضاغنُ من جيوبِ
وكم نادى بها حكماءُ قومٍ وكم اعلى لواها من خطيبِ
وآيات الكتاب شهود حق على اعمال فادينا الحبيبِ
تجسد ماحياً عنا الخطايا بسفك دمائه فوق الصليبِ
وكل كلامه للناس حثٌّ على حب المهيمن والقريبِ

. . . . . .

وليس الحبُّ وجدك والتصابي على غزلان رامة والكثيبِ
وما تخشى بهِ مُقَل الاعادي وتحذر دونه لحظ الرقيبِ
ولا هو فرط شوقك للمعالي تجدُّ لنيلها جدَّ الاريبِ
تحاول من ذوي الاقدار عطفاً ولا تلوي على لهفٍ كئيبِ
وليس اخو المحبة من تردّى بثوب من تبرُّجهِ قشيبِ
فأوغلَ في المحارم والمناهي ومال الى التغزُّل والنسيبِ
ولا من احرز الاموال كسباً وليس من الصلاح على نصيبِ
اذا جاءت منازلهُ الندامى يلاقيهم على قدمٍ طروبِ
ويقصد بابهُ العافي فيدعو ولا يلقى هنالك من مجيبِ

. . . . . .

ولكنّ المحبة ان تؤاسي اخا الثُّوب الملمة والخطوبِ

وتعرضَ عن مساوىء من تجنى ... وتنصح هادياً للمستريبِ
وفي الإحسان تجهد لا تبالي ... بما يوهي قواك من اللغوبِ
وتذهب في البرية مستحثاً ... لفعل الخير كالساعي النجيبِ
وانجاد الفقير على الرزايا ... ونصرة كل ذي طرفٍ سكوبِ
وفتح معاهدٍ للعلم تزهو ... ويُطرب حسنها قلب الاديبِ
يقيم بها اليتيم وكل راجٍ ... لنيل الفضل من امدٍ قريبِ
فتلك ذبائح الاحسان دوماً ... يفوح لها عبيرٌ كالطيوب
قلائد رحمةٍ وعقود برٍ ... يزان بدرّها جيد اللبيبِ

. . . . . .

فما الدنيا لنا بمقام خلدٍ ... وفيها المرء ليس سوى غريبِ
وأفضل ما توخّى الناس فيها ... فعال البر لليوم الرهيبِ
اذا ما جاء ربُّك من سماه ... مع الاملاك بالمجد المهيبِ
يدين بعدله الآنام طرًّا ... ويقضي في القبائل والشعوبِ
فيمضي الصالحون ذوو المزايا ... الى الوطن السماويّ الرحيبِ
ويقلب الأُولى عملوا فساداً ... الى النار المؤجّجة اللهيبِ
فالهمنا الحقيقة ياعلياً ... بمكنون السرائر والغيوبِ
وهبنا العون منك على البلايا ... لكي نجتاز عن وادي النحيبِ
فمنك قد ابتدأنا والتناهي ... اليك وانت غفّار الذنوبِ

وقال في ﴿ محبة الذات ﴾

قُتِلَ الانسانُ ما اجهلهُ  وعن الواجب ما اغفلهُ

.....

جهلهُ الحقَّ يريهِ حتفهُ  ولكم ارغم يوماً انفهُ
ما عليه ليس يوفي نصفهُ  ويقاضي ضعف ما حقَّ لهُ

.....

واذا قُوضيَ حقاً شتما  واذا قاضى سواهُ ظلما
و يبيح النفس ان تفعل ما  لا يبيح الغيرَ ان يفعلهُ

.....

يحسب الكلَّ لديهِ أَعبُدا  وهو قد قام عليهم سيدا
يوسع الغير افتراءً واعتدا  واذا الغير افترى جندلهُ

.....

لا يرى في هضمهِ الناس خطا  واذا هم هضموهُ افرطا
في التشكي واغتدى مستنبطا  حيلةً يلقى بها مأملهُ

.....

ليس يجري في ندًى درهمهُ  وبفعل السوء يجري دمهُ
في سبيل الشرّ ما اكرمهُ  وبسُبُل الخير ما ابخلهُ

.....

عجبي للمرء ما هذا العمى  كيف لا ينحو الصراط الاقوما
يعمل المنهيّ عنهُ وهو ما  يعمل المأمورَ أن يعملَهُ

وقال في ﴿ فناء الدنيا ﴾

كفاكم بني الحيّ ما تسرحو  ن وما تمرحون وما تطربونْ
فهلاّ افتكرتم بامر الفناء  وهلاّ ذكرتمُ فتك المنونْ
وانكمُ في الطريق التي  بها سار أجدادكم سائرونْ
وان الحمام اذا ما سطا  فلا مال يجدي ولا اقربونْ
تجدّون طول الحياة لكسـ  ـب النضار ألا انكم خاسرونْ
فليس يؤخر عنكم سهام الـ  ـقضاء النضار الذي تجمعونْ
وليس يجيركم الانسبا  ـءُ ولا الصاحبات ولا الصاحبونْ
الا حبذا عمل الصالحاتِ  ـ ويانعمَ معشراً الصالحونْ
وسعداً لمن لم يغيظوا المهيـ  ـمن قطّ فانهمُ الفائزونْ

وله ايضاً :

## الأمّ والطفل (١)

كان ذاك الليل مُشتدّ الحلَكْ  شاملاً كل البرايا في سكونْ

(١) اشار بهذه القصيدة الى أم قتلت وطفلها في حادثة انهدام حصلت في بيروت ودفنتْ في اليوم التالي وطفلها على يدها

لم يكن الا مصابيح الفلك تتلالا وسط هاتيك الدجون
والكرى مستغرقٌ كل الانام

قد اوى كلٌّ الى مهجعه طلبَ الراحة من بعد العنا
واستراح المرءُ في مضجعه راقداً بالبشر في مهد الهنا
وعيون الله يقظى لا تنام

. . . . . .

قامت الام اذ الطفل بكى وانامته الى جانبها
ارضعته اذ درت ما قد شكا واستمدّت رافة الله بها
ثم قالت: نم ايا ابني في سلام

نم بصفو وهناءٍ يا بُنيّ يا مني روحي ويا كل الوطر
آهِ هل يكحل يوماً مقلتيّ ان اراك اجتزت ايام الصغر
ان هذا جلّ قصدي والمرام

يوم القاك غلاماً يافعا زاهياً كالبدر في وقت الكمال
ولاهليك محباً نافعاً ولدى الاقوام محمود الخصال
صادقاً في كل فعلٍ وكلام

يومَ تغدو فائزاً بين الورى بالمعالي وبفعل المكرمات
فأرى فيك هنائي الاكبرا وتهنيني جميع الأُمهات
وانال العز في اعلى مقام

يا الهي احفظ بخير ولدي منمياً اياهُ في خير سبيل

واستمع صوتي وحقق مقصدي ايها الرحمان ذو اللطف الجزيل
انت مولي الخير والشافي السقام
ثم نامت بعد ما قد رفعت نحو باريها يديها بالصلاة
ايقنت أنَّ دعاها مذ دعتْ بلغ الله الى اعلى سماهْ
وسيعطيها مناها بالتمامْ
.....
فرأت في حلمها أن ابنها واقفٌ عند شفير الهاويهْ
كاد ان يسقط لولا انها ادركته ووقته الداهيهْ
وكفته الوقعَ في ايدي الحمامْ
واذا ليثٌ بدا خلفهما وهما لم يبرحا عند الشفيرْ
لم يكن منه مفرٌّ لهما لا ولا منه معينٌ او مجيرْ
حيث باتا عرضة الموت الزؤامْ
وقعا بالضنك بين الخطرين ان تولى خطر حل خطرْ
لم يكن الا باحدى الميتتين من نجاةٍ لهما او من مفرْ
آه كم اقلقها ذاك المنامْ
واذا برق حسامٍ ومضا غادر الليث على الترب صريعْ
ويدٌ مدَّت سريعاً في الفضا نحو تلك الام والطفل الوديعْ
قصدَ ان تهديهما دار السلامْ

ثم جاءت بهما روضاً بهِ  كلُّ ما يبهج مرآه البصرْ
سمعت أذناهما من قربهِ  نغماتٍ لم يعوّدْها بشرْ
قد غدت تعزف من تحت الغمامْ

وهناك الام حلت في حبورْ  لابنها بين يديها تحملُ
وعليها وعليه فاض نورْ  نورُ ذي الشمس لهُ لا يعدلُ
بل لديهِ كل نورٍ كالظلامْ

. . . . . .

سمع الاقوام صوتاً قد دوى  مثل صرح هدّه خطب جليلْ
او كطودٍ من اعاليه هوى  ونلاهُ صوت نوحٍ وعويلْ
وبكاءٍ واختلاطٍ وازدحامْ

ذاك خطبٌ أوجف اليوم البلد  آه ما اقسى تباريح الزمانْ
كلما قلنا سهام البين قد  نفدت والقلب منها في امانْ
جددت ايدي الردى رشق السهام[1]

معشر ناموا مساءً في حبورْ  فاغتدت نومتهم للابدِ
ولهم دورهمُ صارت قبور  بعد اذ كانت مقر الرغدِ
يتعاطون بها كاس المدامْ

---

(١) اشارة الى حادثة انفجار الحرّاقة (سهام) التي ذهبت بحياة نخبة من وجهاء بيروت

رُفعت جثة تلك الوالدهْ  وابنها من تحت تلك الرُّدُمِ
وهي كانت ليديها عاقده  حول عنق الطفل عند المأتمِ

ياله من مشهدٍ يبري العظام

ايها الام التي سارت الى  جنة الابرار قد نلت الارب
ومع الطفل بلغت الاملا  دونَ أنْ تحتملا مرَّ النصب

في حياةٍ ذات بؤسٍ واغتمام

اسد الداء ومهواة الشقا  منهما نجاكما الباري الرحيمْ
سرتما والزاد برٌّ وتقى  اقرب السبل الى دار النعيمْ

وبها أدركتما حسن الختامْ

وقال يرثي المرحوم جبران مخايل شحاده الذي قضى بعد ستةٍ من اخوتهِ واخواتهِ

يالاهياً بغرور هذي الدارِ  ان النفوس رهائنُ الاقدارِ
دار المصائب نرتجي منها الصفا  ابداً ولا نلقى سوى الاكدارِ
تبدي لنا نارَ العداء خطوبها  ويغرُّنا برقُ المنى فخذارِ
لايخشي الموتُ العظيمَ فكم سطا  يوماً عليه بسيفه البتارِ
لو كان يرهبهُ لما جارت على  جبرانه غدراً يدُ الادهارِ
يازهرةً عجل الحمام بقطفها  ذبلت عليك نواضرُ الازهارِ

تبكي عليك المكرمات واهلها ... وبنو العلى وصحائف الاخبارِ
ياصاحب الشيم الكريمة والندى ... جادت ثراك هواطل الامطارِ
مَنْ بعد فقدك للوفآء وللحجى ... وسلامة الاخلاق والاطوارِ
كم قد سهرت الليل في طلب العلى ... فاليوم قد بُلّغت ارفعَ دارِ
بنواك فارقنا السرور وبُدّلت ... بالنوح فينا رَنّـةُ الاوتارِ
وعيونُ صحبك قُرّحَتْ اجفانها ... فلكم بكتك بمدمع مدرارِ
اسفي على الوجه الاَغرّ فقد خبا ... تحت التراب ضياؤُه المتواري
اسفي على الفطن الذي كم حل من ... عُقَدِ النهى وغوامض الاسرارِ
اسفي عليه ما بدا بدر الدجى ... وعلا نواح الوُرق في الاسحارِ
مهلاً اباهُ فان خطبك شاملٌ ... شرقَ البلاد وسائر الاقطارِ
قد صرت ايوبَ الصبور بعصرنا ... لمـا رزئت بسابع الاقمارِ
فتعزَّ عنه « بالسليم » وحسبكم ... ان الفقيد بجنة الابرارِ
قد سار عن وادي الدموع مزوَّداً ... خير الفعال الى رحاب الباري
فعليهِ خير تحية طول المدى ... وعلى ثراهُ مراحم الغفارِ

. . . . . .

وقال مؤبناً والده المرحوم مخائيل شحاده وقد توفي في سوق الغرب

ايدري الدهر ما فعلت يداه ... واي رجاله اصمى قضاهُ
واي ذوي العلاء سطا عليه ... واي عماد مكرمةٍ دهاهُ

ولو علم الردى من قد تجنى عليه لهالهُ خطبٌ اتاهُ
هو العلَم الاشمُّ عليه جارت يد البلوى وما رهبت علاه
هو الركن الذي كنا نقاوي به الارزاء قد هُدّت قواهُ
دهاهُ الخطب في لبنان لهفي فمادَتْ من تفجعها رباهُ
وناح عليه اهلوها جميعاً كما قد ناح ثكلانٌ اباهُ
لئن بكت البلاد دماً عليه فكم افنى بخدمتها دماهُ
وان اذكت مصيبتهُ حشاها فكم اذكت محبتها حشاهُ
لقد كانت ترى بابي سليم نصيراً لا يخيّب من رجاهُ
وكان فخارها بابي سليم يطول فطالما اعلى لواهُ
مضى طوعاً لأحكام المنايا فليت نفوسنا كانت فداهُ
مضى كالسيف يُغمَدُ في نصاب وكان السيف يعجب من مضاهُ
فلو كان الضريح اليوم يدري لتاه مفاخراً في من ثواهُ
حوى ذا اليوم نبراس المعالي وحجّب بدرَها الباهي سناهُ
فوالهفي على الندب المُرجّى لريب الدهر ان سلّت ظُباهُ
عليه اثارت الاحزان داءً فلا الآسي افاد ولا دواهُ
ادابت جسمه نوبٌ جسامٌ ولكن لم تُذِب صبراً حواهُ
حكى ايوب في نوَب الليالي كذلك في تجلُّدهِ حكاهُ
كواكبُ سبعةٌ اقمار تمٍّ وشمس هدًى أُغيبوا عن حماهُ

فلم يجزع وسار الى لقاهم ... بلا جزع لدن ربي دعاهُ
ا أبناء الطبيعة قد جهلتم ... برأي لا يحق له انتباهُ
بانكار الاله قد أزدهيتم ... ويعرف ما تقولون الالهُ
فسوف ينالكم منه جزاءٌ ... اذا ما نال خائفه جزاهُ
بيوم تُجمع الآنام فيه ... وتخرس في المحاسبة الشفاهُ
فلا مالٌ يفيد ولا علومٌ ... سوى من كان عُدّته تقاهُ
فبالتقوى تزود من فقدنا ... الى باريه ينعم في سماهُ
هنالك يلتقي من قد بكاهم ... ويبلغ بالسعادة مشتهاهُ
فيغتبط الفقيد بملتقاهم ... ويغتبط البنون بملتقاهُ
تعزّوا يا ذويه فقد اراكم ... مثالاً في بلاياهُ عزاهُ
لأنتم خير من بلغ المعالي ... فاثبت للمكارم معتزاهُ
فميخائيل ناداه اليه ... رئيسُ جنود ربي في علاهُ
فاقبل رافلاً بثياب مجدٍ ... ونال بقرب مولاه مناهُ
عليه مراحم الرحمان تترى ... وغادية الرضى تسقي ثراهُ

«»«»«»«»«»«»

وقال يرثي الشيخ شبلي تلحوق

يجدّ الفتى كيما يعيش مخلّدا ... ويجهل أنّ العمر غايته الردى
ويرجو من الدنيا السلامة والبقا ... وسيف المنايا لا يزال مجرّدا

ألم يدرِ ان الموت حكمٌ على الورى ... فلا عِوَضاً يبغي ولا يرتضي فدى
يغادر عقد الاصدقاء منثرًا ... و يترك شمل الاصفياء مبدّدا
ولا يختشي ليث العرين اذا سطا ... ولا يرهب الجم الغفير اذا اعتدى
فكم دكّ طوداً للمطامع شامخاً ... وقوّض صرحاً للهناء مشيّدا
وكم ثلّ عرشاً في ذرى المجد باذخاً ... وابعد مطلوبا وخيّب مقصدا
اياويل ابناء البسيطة انهم ... نشاوى بخمر اللهو غابوا عن الهدى
رأوا من اماني النفس في مهمه العنا ... سراباً فراموا منه ان ينقعوا الصدى
وأنّى لهم صفو الحياة وحولهم ... جيوش المنايا اوسعتهم توعُّدا
تُنازلهم من ذا الزمان نوازلٌ ... تفتت اضلاعاً وتجرح اكبدا
ومهما اتّقوها فهي فاتكةٌ بهم ... وجهدهم في دفعها ذاهب سدى
ألمت بنا والوحتاه مصيبةٌ ... اناخت على ركن الرجا فتأوّدا
بها الطرف امسى ساهراً يرقب السهى ... و ينثر فوق الخد دمعاً منضّدا
ألا ان ريب الدهر كرّ على الذي ... به كان هذا الدهر يزهو مؤيداً
وغال هماماً عالي الشان كاملاً ... فغادر منا الجنب ملقى على المُدى
الا انهُ اودى بخير رجاله ... فابكى عيون الحزم والعزم والندى
بمن لم يُرِدْ إلا الاباء مزيةً ... ومن لم يَرِدْ الا الشهامة موردا
ومن كان في روض الفضائل زهرةً ... وفي فلك الاحسان والنبل فرقدا
ومن كان للدنياء والدين جامعاً ... وما بين اهل العصر والله مفردا

ببيت لياليه بطرفٍ مسهدٍ ... لنصرة مظلوم ببيت مسهّدا

وكم طلعت جند الخطوب فردها ... وسلّ من الراي الصقيل مهندا

وكم بعدت عن ذي ثباتٍ وهمة ... مطالب مذ قابلنه بتن سجّدا

او يقاتَ مغناهُ مقرّ عوارفٍ ... ومجلسه للعلم والفضل منتدى

تخلّف مسروراً وخلف بيننا ... فعالاً لكسب الحمد فداصبحت قدى

بها قد ثوى طي الجوارح منزلاً ... وحلّ على هام السماكين مقعدا

لهُ في الملاذ كرٌ هو المسك ساريا ... اذا فاح ما بين الشفاه مردّدا

يضوع لنا منه ارج ما ثر ... تبدّت من الكف التي فضلها بدا

عهدناك يا شبل الاسود غضنفراً ... تدين لهُ الآساد مثنى وموحدا

يؤمك مستهدٍ فيلفيك منهلا ... ويأتيك مستهدٍ فيلقاك مرشدا

وقد كنت للآلاء والبر فاعلاً ... اليه اغتدى المجد المؤثل مسندا

بكت فقدك الاوطان حين هجرتها ... ولاح لها يوم ارتحالك اسودا

وناح بها حزناً عليك معاشرٌ ... مدامعهم صيغت مراثي شُرّدا

فمن مرثقي فخرٍ اليك قد انتمى ... ومن هائم بين البرايا بك اهتدى

ومن سادةٍ أضناهمُ بعدك الامى ... لدن قام في احيائهم متردد

أماثلُ لم يدروا سوى العز معقلاً ... وما لبسوا غير الكمال لهم ردا

ايا آل تلحوق الكرام تصبّراً ... على ماقضى الباري لكم وتجلّدا

فان يمضِ عن هذي الربوع فقيدكم ... فآثارهُ تبقى وان يطُلِ المدى

ولا غرو ان يُكرم لدى الله وفده ... فان التقى والبر ما قد تزودا
وما المرء الا الطيف يطرق في الكرى ... ويمضي اذا جيش الظلام تبددا
فمن لم يذق ذا اليوم كاس حمامه ... فسوف توافيه منيته غدا

«»«»«»«»«»

وقال مرحباً بالمسيو باسيلوختروفو سكرتير الجمعية
الروسية الفلسطينية سابقاً عند زيارته
احدى المدارس

يا ربعُ تِهْ بقدوم اشرف زائرٍ ... وانظمْ لهُ آيَ الثناء العاطرِ
فاليوم قد وافاك اكرم وافدٍ ... فخصلتَ منهُ على هناء وافرِ
مولىً من الروس الكرام قد انجلى ... فجلا العنا عنا بلطفٍ باهرِ
من حاز في ارض المغارب رتبةً ... طالت على اهل الزمان الحاضرِ
وسرى بارض الشرق ذكر كماله ... فغدا يفوحُ نظير مسك ذافرِ
هرذوالايادي البيض ختروفو الذي ... قد بات مرتدياً بثوب مفاخرِ
فطنٌ اذا استنجدتهُ في معضلٍ ... تلقاهُ افتك نظرةً من باترِ
فترى به الابصار طود جلالةٍ ... وترى بهِ الافهام بحرَ مآثرِ
يا خير من ناضد المعارف ساعياً ... في نشرها اخذاً لها بالناصرِ
قد كنت قبل الآن ملءَ مسامعٍ ... والان قد اصبحت ملءَ نواظرِ
بك اشرقت هذي الديار مسرةً ... اذ منك قد فازت بيمنٍ زاخرِ

وشحتها برد المسرة فانبرت مختالةً تهتز هزّةَ فاخرِ
عفوًا أيا مولاي حقٌّ لك الثنا لكن على ايفاهُ لست بقادرِ
قصرتُ والتقصيرُ شيمةُ عاجزٍ لكنّ حلمك عن قصوري عاذري
حسبي الدعاء بحفظ ذاتك سيدي ما قامت الخطباءُ فوق منابرِ

«»«»«»«»«»

وقال في مثل ذلك للمسيو نقولا انتشكوف من اعضاء
مجلس الشيوخ في روسيا

نلنا المنى وبلغنا منتهى الأرب فهللي يا ربى لبنان بالطربِ
لو كنتِ تدرين من وافاك لابتسمت ثغورك الغرُّ او صفقتِ من عجبِ
قد زارك اليوم من ذاعت مآثرهُ فاصبحت للملا اشهى من السحبِ
شهمٌ من الروس سامي القدر مشتهرٌ وهو الهمام السري الطاهر الحسب
من المغارب بدر زار مشرقنا فقام يزهو باثواب الهنا القشبِ
نأعجبْ لهُ بدرَ تمٍّ لا خسوف لهُ ونوره عن صروح الفضل لم يغبِ
قرّت بزورته الابصارُ واتشحتْ ثوب السرورِ نوادي العلم والأدب
تلك التي شيدتها في مرابعنا جمعية الروس ذات المجد والرُّتب
يا كوكب الادب الاسنى ومن برزت آثاره في سما الاحسان كالشهبِ
لو أنّ للشرق نطقًا يلتقيك به لقام يهديك فرض الشكر عن كثبِ
لكنْ لهُ من نداك الجم معذرةٌ وصمتهُ اليوم يتلو أفصح الخطبِ

فدمت تجني ثمار العز مرتقياً اوج المعالي مدى الايام والحقبِ
ولتبقَ طول المدى جمعية عظمت وفضلها ذاع بين العجم والعربِ
جمعيةٌ رفعت اعلامها عمدٌ مثل الكواكب تجلو ظلمةَ الكربِ
لرائد الفضل اضحت خير منتجع وللعفاة نراها خير مُطَّلبِ
ادامها الله ما لاحت بدور دجى مصونةً من عوادي الدهر والنوبِ
وزادها رفعةً بين الملا فبها نلنا المنى وبلغنا منتهى الأربِ

. . . . . .

وكتب مجيباً صهرهُ عزتلو الياس افندي الخوري
مالك عضو دائرة الحقوق الاستئنافية في لبنان
على قصيدة ارسلها اليه لما كان في عكا
مضمناً اياها المقابلة بين لبنان
وعكا ومختتماً اياها
ببعض نصائح

أنأى وما رسم الديار بناء وأغيبُ عنها وهي في احشائي
واسير عن لبنان وهو بمهجتي باقٍ فما سيري وما إسرائي
حيّاكَ يا لبنانُ هتانُ الحيا يا ارضَ كل شهامةٍ ووفاء
يا نزهةَ الالباب بل يا موطنَ الأحبابِ بل يا منبتَ الادباء
مني السلامُ على هضابك والرُّبى وربوعك المأنوسةِ الغناء

وعلى ذويك وساكنيك تحيتي فعليهم شرعاً وقفتُ ولائي

قومٌ كرامُ النفس والاقوالِ والافعالِ والاجدادِ والآباء

اصحابُ كل عزيمةٍ شماء ماضيةٍ وكل سجيةٍ غرّاء

متفردون بهمةٍ وبسالةٍ ومروءةٍ ونباهةٍ وذكاء

فكأنّ عزة ارضهم خصتهمُ بين الأنام بعزةٍ وإباء

وكأنّ رفعة طورهم اجرت بهم مجرى الدماء محبة العلياء

يا حسنَ ذاك الطور بل يانعم ذاك التُّربُ بل يا طيبَ ذاك الماء

هي جنةٌ في الارض طيبة الجنى حكم الالهُ ببعدها لشقائي

قد جار دهري بالبعاد فسامني فرطَ الصبابة بعد طول هناء

ولقد غدوت بغربتي في كربةٍ موصولةٍ بمرارةٍ وعناء

اقضي الليالي ساهراً متذكراً تلك الديار وصحبة الرفقاء

اتذكرُ الجبلَ الذي فارقتُهُ يسبي النُّهى ويُقرُّ عين الرائي

ودّعتُ فيه أقاربي ومعارفي وجميعَ اخواني واهل صفائي

فهجرتُ كل مُسامرٍ من بعدهم حتى القريض وكان إلف صبائي

ما كنتُ أحسب في نعيمي أنهُ سيكون هجري للجنان جزائي

ما كنتُ أحسبُ انني سأسير عن وطني الرحيبِ لموطنِ السجناء[1]

---

(١) اشارة الى قولهِ في القصيدة المرسلة بعد ان وصف لبنان وصفاً مستوفياً :

يا قاتل الله الليالي انها عاضت صفاء معيشتي بجفاء
قد غادرتني والقتادُ اسرّتي ونوائبي زادي ودمعي مائي
كم بتُّ في شوقٍ الى ذاك الحمى ارعى نجوم القبة الزرقاء
حتى التتني منهُ ذات صيانةٍ تسبي القلوبَ بقامةٍ هيفاء
وبمنطق عذبٍ إذا أُسمعته أغنت حلاوتهُ عن الصهباء
الفاظها السحرُ الحلالُ ووجهها بدر الكمال يضيءُ في الظلماء
خصّصتُ في حكم الهوى قلبي لها وقفاً فحلت جانبَ الاحشاء
لا بدعةٌ في اكرم الاصهار ان يَمننْ باكرم غادةٍ عذراء
فهو الكريم آبن الكرام ولكم لهُ عند الأكارم من يدٍ بيضاء
اهدى اليّ خريدةً من نظمهِ زينَتْ بكل طريفةٍ حسناء
جمعت من اللفظ اللطيف وبهجة — المعنى الظريف ورقة الانشاء
هي دُرّةٌ من بحر علمٍ رائقٍ جلت بقيمتها لدى العلماء
أكرمْ بناظم عقدها من فاضلٍ سامي المزايا ثاقب الآراء
متصدّرٍ في سدّة الاحكام لا يغريه الا نصرة الضعفاء
لا يختشي في العدل لومةَ لائمٍ ابداً ولا يهتزُّ للإطراء
ولهُ يراعٌ كالحسام وفطنة تجلو دُجى النكبات والارزاء

---

هذا هو الجبل الذي غادرتهُ في الارض مثل الدُّرّة البيضاء
قد هان عندك ان رحلت محلقاً عنهُ لمكةَ موطن السجناء

لا بدعَ يا إلياس ان اطرفتني  من سحر قولك آية البلغاء
فلأنت ذُو الأدَب الفريد وناهجُ الرأي السديد وصاحبُ الآلاء
قلدتني منك الجميل وانني  ما عشتُ لا اقوى على الايفاء
وزففتني حكماً ونصحاً باهراً  فيه ثقلُ مدائحي وثنائي
ما أنت يا إلياسُ بالرجل الذي  تخفى عليه حقائق الاشياء
فسد الزمان فما ترى من صادقٍ  في اهله او منصفٍ بقضاء
وذوو الجهالة حيثُ كانوا في الملا  اعداء اهل العلم والفضلاء
كم بات في الدنيا لقوم سيداً  من ليس الا سيد الجهلاء
ولكم باهل الدين راعي بيعةٍ  ما كان يصلحُ راعياً للشاء
اني امتحنت بني الزمان فلم اجد  في مدعي الاخلاص غير رياء
ولأنت تعرفني وتعرف انني  ارعى العهود وقد خبرتَ وفائي
مني اليك قصيدةً حملتها  شوقاً اذابت نارهُ احشائي
تهديك مني الفَ الفِ تحيةٍ  في الصبح والآصال والأمساء
وعسى يرد الله عهد مسرةٍ  ولّى فيجمع بيننا بلقاء

.....

وقال في ختام مقالةٍ يصف بها اللبنانيين المهاجرين ويذم المهاجرة

وهل في البرايا مثل لبنانَ مرتعٌ  فيعتاض عنهُ اهلهُ وطناً بهِ

وايّ هواءٍ في الملا كهوائهِ  واي ترابٍ في البلاد كتربهِ
هو الجبل المسعود بات منزّهاً  عن الغمّ والاكدار من فضل ربهِ
فيا من اتاهُ لا تفكّرْ بغيرهِ  ويا اهلهُ لا تألفوا غير حبّهِ

—*****—

وقال يتغزّل في حسان لبنان وكان متغيباً عنه

على طور لبنان العزيز سلامي  وحيا رباهُ صوبُ كلّ غمامِ
اليهِ اليهِ صبوتي وتشوّقي  وفي ساكنيهِ نشوتي وهيامي
وفي ريمهِ لا ريم وجرةَ والنقا  ولوعي وما بي من جوى وغرامِ
رعى الله هاتيك الظباء رواتعاً  على هضبٍ من ارضهِ وإكامِ
لها في اعاليهِ مقامٌ وانما  لها في قلوب الناس الف مقامِ
جآذرُ لكنّ الجآذرَ دونها  بهاءً واشراقاً ولينَ قوامِ
تمايلُ عن مثل الرماح قدودُها  وترشق من ألحاظها بسهامِ
هجرت لها عقلي وديني وصحتي  واضحى صلاتي حبها وصيامي
وما لي سوى قلبٍ بها متولهٍ  وطرفٍ بهتان المدامع هامي
وبالٍ تولتهُ جيوش بلابلٍ  وجسمٍ تولتهُ جيوش سقامِ
وكم بثّ فيها ذاكراً متسهداً  وليس لجفني مطمعٌ بمنامِ
وكم قمت اشكو ما اقاسي من الضنا  فلم تُفدِ الشكوى ببرء كلامي
أيا ظبيات الطور بالله رأفةً  فقد أنحلت ايدي الصدود عظامي

وحار بني جند الهوى بنباله ... وطاعنني شخص الجفا بحسام.
ابى الهجر إلا ان يكون منازلي ... وأنكرت الاشواق غير صدامي
فاي ذنوبٍ نحو كنَّ اجترحتها ... لتعرضنَ عني يابدورَ ظلامي
انادي ولكن ما لصوتيَ سامعٌ ... وأدعو ولكن لا يجاب كلامي
فهلاَّ ذكرتنَّ العهودَ التي مضت ... وما بيننا من حرمةٍ وذمام.
أُويقاتَ كان الانس يجمع بيننا ... ونلقى من الإسعاد كلَّ مرام.
فكم ليلةٍ ضمت (بعاليه) شملنا ... فكانت بأفق الدهر بدرَ تمام.
وكم وقفةٍ في ارض (زحلةَ) والمها ... جلسنَ على ذاك الغدير امامي
وقد فاض (برذونيها) متدفقاً ... فما كان احلى موقفي ومقامي
و يامنبع (الباروك) كم طال مكثنا ... لديك وقد لذنا بظلَّ خيام.
وجئنا من الآمال كل محللٍ ... وعفنا من الاوطار كلَّ حرام.
زمانٌ تقضَّى والمُنى تتبع المنى ... وقد جذبت من سعدنا بزمام.
وما شاب ذياك الصفا كدرٌ ولا ... تخلَّل ذياك الضيا بقتام.
فوالله لن أنسى ولو بعد المدى ... ليالي مرَّت مثل طيف منام.
وقد كان فيها العيش أزهرَ باسماً ... فساءَ قعودي بعدها وقيامي
ترى هل يجود الدهر من بعد بخله ... وهل يرتوي بعد التلهب ظامي
اظلَّ زماني بالمنى متعللاً ... وكم بينها من كاذبٍ وعقام.
فيا فاتناتي ارحمنَ بالله مهجتي ... و بردنَ مني بعض نارِ أوامي

لما كنَّ احلى لي واعذب مرشفاً ... على كبدي من كل كأس مدام
ورائحةٌ من قربكنَّ تفوح لي ... لأطيبُ عندي من عبير خزام
لقد كُويت من صدّكن اضالعي ... وبتُّ وفي احشايَ ايُّ ضرام
فرفقاً فان الرفق خيرُ فضيلةٍ ... وحلماً فان الحلم طبعُ كرام

.....

وقال في ذمّ التقنع والتحجب

مَنِ الشهبُ المحاطة بالضبابِ ... يُغيِّب نورها قبل الغيابِ
تسير فلا نرى الا قدوداً ... تميس نظير اغصان الروابي
مكفنةٌ بغير النعش تسعى ... فتُدفن وهي من فوق التراب
لحا الله البراقع ان فيها ... اشدَّ الفتك بالقلب المذابِ
تواري كل واضحة الثنايا ... وتمنع كل مشرقة الاهابِ
كأنَّ الغيدَ وهي مقنَّعاتٌ ... شموسٌ قد توارت بالحجابِ
كأنَّ الخود غطَّاها لفاعٌ ... هلال الافق غطي بالسحابِ
كدرِ البحر في صدفٍ توارى ... ونصل السيف أُغمِدَ في النصاب

.....

فيا للغيد للعجب العجابِ ... ويا لغرورهنَّ بالاحتجابِ
يصنَّ جمالهنَّ حذار لومٍ ... وهل في الحسن قومي من معابِ
وهل خلق الجمال الله الا ... لنبصره ونشكرَ بارتغابِ

لعمري ما التحجب غير كفرٍ ... بأنعمهِ وخلفٍ للصوابِ
فمزقاً للبراقع يا ظباءً ... رِتاعاً في الحشا لا في الهضابِ
اما يكفي المحب جواهُ حتى ... اضفتنَّ العذاب الى العذابِ
تجرنَ عليه في صونِ المحيّا ... كأنْ لم يكفهِ صونُ الرضابِ
كأنَّ مصابهُ شيءٌ يسيرٌ ... فزدتنَّ المصاب على المصابِ
أما تكفيه لوعتهُ ونارٌ ... تظلُّ بقلبهِ ذاتَ التهابِ
تُلوّعهُ القطيعة والتجني ... وتضنيه الصبابة والتصابي
ويُصبح في حنين واذكارٍ ... ويمسي في انين وانتحابِ
الا رفقاً بمهجته وعطفاً ... على جثمانه وعلى الشبابِ
وان يكن العقاب لهُ خليقاً ... كفاهُ ما تحمّل من عقابِ
فان الحلم شيمتكنَّ يا من ... لهنَّ مقررٌ مُلك الرقابِ
فشققنَ البراقع ان عنها ... طهارتكن تبقى بالمنابِ
فما غير الفضيلة من حجابٍ ... وما غير الطهارة من نقابِ

—✻****✻—

واقترح عليه احد اصدقائه ابياتاً يرسلها مع شمعدان هدية الى صديق . فقال

اليك هديةً يا نورَ عيني ... بدارك قد غدت عني تنوبُ
اذا ما ضاء فيها الشمعُ ليلاً ... وباتَ يهلّ مدمعها السكوبُ

فذاك صديقك الولهان اضحى لفرط هيامه وجداً يذوبُ

وكان راجعاً ذات مساءٍ من النزهة مع صديق لهُ يدعى موسى فمرت بهم حسناء اسمها سلوى فقال ارتجالاً

لما رجعنا وشمس الافق قد غَرُبَتْ وكان تيهُ الهوى بالغيدِ مأنوسا
لاحت لنا شمسُ حسنٍ قلت حين بدت هاتيك سلوى فأين المنُّ يا موسى

وقال في احدى الغواني اللواتي يستنزفنَ اموال شبان هذا العصر:

سألتهُ «صرف دراهمٍ» فاجابها خطأً أردتِ فصرفها ممنوعُ
قالت فحُبيَ لا يُنالُ لأنهُ بتجردٍ عن عاملٍ مرفوعُ

وقال معمياً في عارف

لواحظهُ بدت ترمي سهاماً وتنشبها بمهجةِ كل عاصي
وكنت ببدء عصياني لهذا الى تلفٍ اصيرُ فما خلاصي

وقال مضمناً معنى طبيعياً

وشمس بهائه لما اضاءت ودمع العين في خدي سكوبُ
أصارتهُ اشعتها ضراماً فأحرقني وصرت به اذوبُ
كطلٍ فاجأتهُ الشمس لما تقلد درّهُ الزهر الرطيبُ
فصار عليه ناراً احرقتهُ فواعجبي أمِنْ ماءٍ لهيبُ (١)

وقال

مَنْ مجيري من سهام المقلِ ولُحيظَات العيون النُّجُلِ
فتكَتْ بي وانا عن فتكها من دواعي حبّها في شغلِ
ظَبيَاتٌ رتعت في حللٍ بل بدورٌ برزَتْ في حللِ
تقتُلُ الصبَّ وتمضي مرَحاً ذاتَ ادلالٍ كأنْ لم تقتلِ
حاكمات في الملا لكنها مذ تولت امرهم لم تعدلِ
كم بهذا الدهر دالت دُولٌ انما دولتها لم تَدُلِ
كتب الفتحُ على اعلامها دولةُ الالحاظ اقوى الدُّوَلِ
ليس للعاصي قضاها مهربٌ منهُ في سهلٍ ولا في جبَلِ
والذي تقضي عليه نافذٌ فيه ان يقبل وان لم يقبلِ

١ شبه احترافه لدى رؤية وجه المحبوب باحتراق النبات المكلل بالندى اذا طلعت عليه الشمس صباحاً فحوّلت الندى الى نارٍ تحرقهُ وهو من الامور المشاهدة طبيعياً

يا لقومي من تجني غادةٍ أوهنت صبري واوهت حيلي
أشعلت قلبي ولكن ما درت انها في قلبيَ المشتعلِ
ضاع رُشدي في هواها مثلما ضاع في كسب رضاها أملي
صاغها رب الورى مفردةً مثلها بين الورى لم يجبلِ
فبرًا مبسمها من دُررٍ ولمىً مبسمها من عسلِ
وجهها بدرُ تمامٍ حولهُ ظلمٌ من شعرها المُنسدلِ
ينجلي مزدريًا بدر الدجى فوق قدٍ يزدري بالأسلِ
اوجد الله لها كل البها مثلما أوجد كل الوجد لي
سارت الامثال فيها مثلما صرتُ فيها مضربًا للمثلِ
ايها الهائم وجدًا بالمها أقصر الشكوى وصبرًا أجملِ
هو حكمٌ جائرٌ عش خاليًا مثلما قد قيل او فاحتملِ

وقال في فتيان العصر وفتياته

الحمدُ لله مُزيلُ الضرِّ وكاشف الغم وجالي العُسرِ
ثمَّ على شبان هذا العصرِ وغيدهِ مني سلامٌ عطري
يحمل رياهُ نسيمُ الفجرِ
ارجوهمُ العفوَ على انتقادِ كتبتهُ يومًا على انفرادِ
لاقصدَ لي فيهِ سوى الارشادِ الى سبيل الحقّ والسدادِ
وذو النهى من شاء فيهِ عذري

* ** ***

فتياننا يا قومُ اصحاب الفطنْ هم المُرجَّون لإصلاح الوطنْ
فالبحث في شؤونهم فرضٌ يُسنّ على رجال الفضل في هذا الزمن
وكل عاقلٍ بعيدِ الخُبْرِ
يقضون جلَّ العمر في المكاتبِ مجتهدين في اجتنا الرغائبِ
من نافعِ الأبحاث والمطالبِ ومن لُغاتِ معشر الأجانبِ
أكرِمْ بها من بغيةٍ وذُخرِ
بينَ فرنسيٍّ وطليانيِّ وأنكليزيٍّ وألمانيِّ
ثمَّ فنونٌ هيَ كالحليّ من هندسيٍّ وجيولوجيِّ
وفلسفيٌّ كلُّهُ ذو قدرِ
أمَّا لساننا الحقير العربي فدرسهُ عندهمُ لم يجبِ
لأنَّهُ كان بماضي الحقب لسانَ قومٍ طيئٍ وتغلبِ
ومن حكامهمْ من رجالِ القفرِ
قد أكثروا في الصدِ والجفاء له فإنْ رأوكَ في المساء
حيَّوا ( ببونسوارَ ) بانحناء كذاك ( بونجورُ ) بلا مراء
مقولةٌ قبلَ وبعد الظهرِ
أمَّا أحاديثهم إن جلسوا في محفلٍ فكلُّها مجنّسُ
منوَّعٌ به السماع يأنس مختلطٌ تطيب فيهِ الأنفسُ

من أكثر اللغات حتى العبري

هناك ( يا مونشار ) بين الجمل  و( سان فاسون ) تحكي صفير البلبل

( بردون ) ياسادة فالعذر جلي

في ذا أتى ( بارول دونار ) بلوغ مأملي

وشدّ أزري وانشراح صدري

كم ملأوا كلامهم بالأجنبي  لأنه ابلغ في التحبب

فأكملوا نقص اللسان العربي  بكلمات من لغات المغرب

مفقودة منه لغير عذر ...

وهم لفرط درسهم والسهر  قد زئروا بحسر في البصر

فما ( العوينات ) فويق المنخر  الا لإبعاد مجال النظر

لاطلب الزينة يامن يدري

وإنّ طول البحث في الفنون  اضنى جسومهم ذوات اللين

لذلك اضطروا الى معين  ليقفوا فاستعملوا ( البستوني )

فليس في استعمالها من نكر

وعروة المعطف بالزهور  زينت لدفع الهم عن صدور

مهتمة بجلل الأمور  مشغولة بالنافع الخطير

لكل عقدة وكشف سر

هذي هي الاسباب بانت للورى  فكل من شك بها او انكرا

فانه قـد قال مينا وافترى وجاء ذنبا فادحا لن يغفرا
بما امترى من كذب وهُجْر . . .

كم صرفوا السهرات في الالعابِ فاشترك الغيد مع الشبابِ
من دون كلفـة ولا حجابِ ودون «حضرةٍ» ولا «جنابِ»
فلعبوا حتى بزوغ الفجرِ

ظلوا مكبّين على الاوراقِ بلهفة جلت و باشتياقِ
حول ( الفلوش ) حامت المآقي فانه الممتاز في السباق
( والبلف ) جالب الغنى والفخرِ

ما احسن ( البوكر ) عندهم لَعِبْ يحبـه المرْ ونعم ما يجب
سيان ان خسِرَ فيه او كسب او نال سعدًا اوله النحس جلب
فهو حليفه المفيد البشرِ

ومثله عندهمُ ( البيزيكُ ) و ( البكرا ) ليس بها شكوك
ينشرحُ الرابح والشريكُ صدرًا بها و يكثر ( التزريكُ )
على الذي اضحى بها في خسرِ

هذا فتى العصر وذي احواله دومًا عليها طبقت اعمالهُ
مـا ضره تاخرت اشغاله او بليت بخيبةٍ آمالهُ
ما دام من ذا الفن حاوي السرِ

تراه يختال كغصن البانِ اثوابـه كالزهر في نيسانِ

من ( قهوةٍ ) يمضي الى ( دكان ) ليقتل الوقت مع الاقرانِ

بذم زيد او بهجو عمرو

في فمه ( سيكارة ) عوجاء كبانة مالت بها الهوجاء

تكسو يديه ( گانه ) البيضاء تفوح منه ريحة ذفراء

فيملأ الجو اريج العطرِ

حديثه يشف عن اعجابه بنفسه وكل ما مما به

يطيل في الكلام عن اصحابه في كل بلدة وعن احبابهِ

من كل ذي فضلٍ وكل مثري

ان قلت (بسمارك) أجاب صاحبي وكم دعاني في دجى النوائبِ

او قلت (كارينجي) اخو المواهبِ اجاب هذا الشخص من اقاربي

وكم من المال عليَّ يجري

ناهيك ان حدَّث عن ( اوربا ) فكم يفيض الشرح فيها عُجْبا

يقول اني عشت فيها حقبا ولم ادع في ارضها مخبا

الا بمرآهُ جلوت صدري

يَصف كل بلدة وناحيهْ كأنها اوطانه ذي الدانيهْ

فليس تخفاهُ هناك خافيهْ مع انه لم يأتِ منها زاويهْ

ولا رآها قط طول العمر

كذاك الاستخفاف بالاديان يحسب من ( موضة ) ذا الزمانِ

فكل شهم عاقلٍ ذي شانِ في قلبه (خميرة) الايمانِ
ينبذه القوم وراء الظهرِ

وسهر المرء على اشغاله يعد شاهداً على ضلالهِ
ياويله من افترا عذّالهِ فالسن اللوام من امثالهِ
ترشقه طول المدى بجمرِ

ذي حالنا اضحت وبئس الحالهْ تفضي الى مواردِ الوباله
سادت بها ما بيننا البطالهْ وارتفعت بيارق الجهالهْ
فيا لحالة الفتى المغترِّ

***** ******

ولننتهِ الان الى الفتاةِ وما لها من هذه الآفات
فذا مجال واسع الباحاتِ منفرجٌ يسعُ كل آتي
كم اطلقت فيه جياد الفكرِ

فتاتنا ياقوم ذات التيهِ جلّت عن التمثيل والتشبيه
فايُّ شيءٍ لم تكن تحويه مما غدت للغيد تبتغيهِ
مقتضيات عصرنا الاغرِّ

قد ربيت في أحسن المعاهدِ ودرست اطايب القواعدِ
وحفظت نوادر الشواردِ واكتسبت من غرر الفوائدِ
ما لا تضاهيه عقود الدرر

صرفٌ ونحوٌ وريـاضياتُ ومنطق ثم طبيعياتُ
وفلكٌ جغرافيا نباتُ وفوق هذا كله لغاتُ

مما نراه شائعاً في القطرِ

وتعرف النقر على (البيانو) معرفة تحلو بها الالحانُ
اذا تغنت مالت الآذانُ وسرت القلوب والاذهانُ

فاين من ذلك سجع القمري

بنانها في صنعة التطريز ماهرةٌ تاتيك بالعزيزِ
كم طرفةٍ اغلى من الكنوز بل من ثمين الذهب الابريزِ

قد صنعتها كفها في شهرِ

اما بفن الرسم والتصويرِ فلا تسل عن شانها الخطير
تسبق كل راسم شهيرِ وتزدري بالماهر الكبيرِ

وكل صانع بعيد الذكرِ

وكم لها في الرقص من عنايهْ ومن مهارة ومن درايهْ
قد بلغت منه تمام الغايهْ فهي تبدو للعيون آيهْ

اذا انثنت مميلةً للخصرِ

اذا انجلت طلعتها في محفلِ كان لها صدر المقام الاول
فهي لكل ذاك باتت تعتلي تيهاً على افراد (جنس الرجلِ)

وكم بهم في السر اضحت تزري

ناهيك عما عندها من (موضِ) قد ينقضي الدهر وليست تنقضي
فاليوم ليس كالنهار المنقضي في زيه والغد ايضاً يقتضي
زياً جديداً وكذا للعشرِ
فثوبها اليوم من الحريرِ عليه (كشكش من الزفيرِ)
ذو ذنبٍ وراءه مجرورِ كذنب الطاووس في التقديرِ
يُكنّس الطريق حين تجري
لكن غداً قد شاع تقصير الذنبْ فكل من خالفت الأمر وجب
احراقها حالاً بنيران الغضبْ ورميها بكل ويلٍ وحرب
لان ذنبها بعيد الغفرِ
ينبذها الحسان بالقساوهْ حالاً وينسبن لها الغباوهْ
وشدة الميل الى البداوهْ والتيه في مهامهِ الشقاوهْ
حتى تصير هدفاً للسخرِ
والقبعات امرها لا يغفلُ فشأنها المعظم المبجلُ
حلابها للغادة التجملُ فكاد رائيها بها ينذهل
لما عليها من صنوف الزهر
يرى بها ناظرها حديقهْ ورودها ناضرةٌ انيقهْ
ازهارها بدقةٍ منسوقهْ لكنها من صنعة المخلوقه
لا صنع خالق الرياض الخُضرِ

في كل يوم لك من باريس جرائد تنبي عن الملبوس
وتذكرُ الازياء بالتجنيسِ فياله خطباً على الفلوسِ

يجر دولة الغنا والفقر

هذا الذي قد حكّم الافلاسا وجلب الضيق واشقى الناسا
لكن لدى فتاتنا لا باسا فهمُّها ان تتقن اللباسا

مهما ينل والدها من عسرِ

ولا تسل عن حرصها على المشدّ وكم تسوم الخصر من ضغط وشد
لتنجلي نحيلة هيفاء قد وتسلب الناس بمرآها الرّشد

مصطادة قلب المحب العذري

وليتها تعلم كم من الضررْ يجرُّ صنعها وكم يدني الخطرْ
فكم فتاةٍ قد غدت بين البشر بمثل هذا عبرةً من العبرْ

وقد دهاها منه داءُ الصدرِ

تلك هي الرغبة في التحسنِ تجرع العذراء كاس الاحنِ
وفاتها ان ليس من مستحسنِ غير الذي خلقه الباري الغني

وما حلا تصنُّعٌ لو تدري

وليس هذا كل ما في الجعبهْ فانما النكبةُ كل النكبهْ
في كل شنعاء مثال الكربهْ تريد ان تجلب منا الرغبهْ

بصبغ وجهها وصقل الشعرِ

فتستعير من دهان وطلا ما تبتغي فوزاً به بين الملا
لكنها هيهات ان تجملا بل تنجلي كصنم قد جبلا
من مائع الجير طلاء الصخر

لذاك قلّ عندنا الزواجُ ولم يعد لسوقه رواجُ
داءٌ عقامٌ ماله علاجُ الا اذا تبدّل المنهاجُ
ولم يعد لما نرى من إثرِ

بواعث تدعو لفرط النفقه وتورث المرء الهموم المحرقه
من شرها الافكار باتت قلقه ففضل الفتى الحياة المطلقه
على ارتباطٍ بقيود الاسرِ

وههنا فلنختم المزدوجه في وصف أعمال لنا معوّجه
والله نرجو عونه وفرجه وان يقينا شرّ حالٍ حرجه
وهو المرجى لصلاح الأمرِ

—*******—

وقال في عيد الجلوس الهمايوني المأنوس مستطرقاً الى وصف ما يقام لهُ من مظاهرات الاحتفال والاحتفاء في بيت الدين مركز المتصرفية اللبنانية

ما دَرَت مثل عيدك الاعيادُ يا جلوساً تقرُّ فيهِ العبادُ
انت للدهر آيةٌ تمّ فيها للأنام الهناء والإسعادُ

أَلْبَستكَ الافراح حلّة نورٍ  قد أَعارتها وشيها الأمجادُ
أَنتَ بين الأيام واسطةُ العقدوانت المُنى وأنت المرادُ
كم رقبناك باشتياقٍ وتاقت  للقاك القلوبُ والاكبادُ
ياجلوسَ المليكِ حيّاك هتّانُ الأماني وغيثها الجوّادُ
بك يحيا فينا الحبورُ كما اضحت ✻ بعبدِ الحميدِ ✻ تحيا البلادُ
يا رعى الله عاهلاً قد رعانا  منه عدلٌ وحكمةٌ وسدادُ
وحمى في سماء (يلدز) بدراً  بسناهُ للعالمين رَشَادُ
قد هدانا (سبعا وعشرين) في سبل الأماني رأيهُ النقّادُ
تنجلي من ضيائهِ ظُلَمُ الغمّ  وتُمحى بهِ الخطوبُ الشدادُ
عاهلٌ عمّتِ الأنامَ أياديهِ  فأنّى يحيطها التعدادُ
طالما قصّر البليغ عن استيفاء آلائهِ وجفّ المدادُ
رتع الناس منهُ في ظلّ أمنٍ  وهناءٍ ما شابهُ أنكادُ
إن دهتْ دهماءُ المشاكل جلّى  مبهمَ الأمرِ فكرهُ الوقّادُ
أو تولّى بعض الامور اعوجاجٌ  بهداهُ يُقوّمُ المُنآدُ
أو ألمّ الفسادُ يوما بقومٍ  زال في حزمه المتين الفسادُ
اواصابت جسمَ السلام جراحٌ  كان من عزمهِ الصقيل الضمادُ
خصّهُ الله من ذكاءٍ وإقدامٍ  بما لم تفزْ بهِ انداد
وحباهُ الملك الذي شيّدتهُ  بالعوالي وبالقنا الأجدادُ

فأبان الاصلاح فيها جليًّا لا ترى انكارًا له الحسادُ
ارسل (البرق) في البلاد فضمت بسناهُ تقرّبُ الأبعادُ
واسارَ (القطار) يعدو حثيثاً فغدا للعمرانِ فيه ازديادُ
وأرانا من اختراعات هذا العصر ما فيهِ نجحنا يستفادُ
وعلى أنقاضِ الجهالةِ للآدابِ والعلمِ قد أُقيم العمادُ
فازدهت دولةُ المعارف وانابَ صروحَ الجهلِ الطوال انهدادُ
تلك آثارُهُ فلو صمتَ الأقوامُ عن مدحهنّ صاح الجمادُ
جادك الغيث يا (فروقُ) فكم حامَ على ربعك المفدّى الفؤادُ
حيثُ عرش المليك قام وقد حاطتهُ من املاكِ العلى اجنادُ
حيثُ غصّ (البوسفور) في بارجات راسياتٍ كانها اطوادُ
وعلى جانبيهِ تبدو جيوشٌ جاثماتٌ كأنها آسادُ
تقهرُ الباسلَ العنيد فلا تدنو اليكِ الأعداءُ والاضدادُ
أنت قطب الدنيا فلا (مصرُ) نالت شاوَك المرتقي ولا (بغدادُ)
انتِ عينُ الزمان كم صبتِ العينُ لمرآك واعتراها السهادُ
فيكِ ملكٌ بحبه هامت الأنفسُ منا وقد تناءى البعادُ
ودِمانا وقفٌ عليه فلا نرجع حتى تضمنا الالحادُ

. . . . . .

آلُ (لبنان) عن هوى الملك ما انفكوا وعن شرع حبه ما حادوا

جوده فائضٌ عليهم فكلٌّ في رضاهُ بروحهِ جوّادُ
همُ قد عُوِّدوا هواه وما للمرء في الدهر غيرُ ما يعتادُ
خِلتُ عيد الجلوس انْ ذاك يومُ الحشرِ فالطورُ مائلٌ ميّادُ
والوف الاهلين ماجت (ببيت الدين) يحلو لها بها الانشادُ
كلما زادت في النشيد دعاءً رددت صوتها الربى والوهادُ
ساحبلى الفرسانَ حين تبارَوْا في فناها بهم تخبُّ الجيادُ
مثلما يفعلون حبًّا بتأييد لوا الملك يوم يصلى الجلادُ
أولم تغننا المشاهدُ اذ صُفت — بهاتيك الباحة الاجنادُ
جمعت في ظل (الهلال) تنادي هكذا هكذا يتمّ اتحادُ
ثم اضحى صوت البنادق يدوي فتجيب الاغوار والانجادُ
يومضُ البرق لمحة كشهابٍ ثم يتلو وميضه الارعادُ
فتعالى من الدخان ضبابٌ حاجب للسماء منه انعقادُ
ساعةٌ مثّلت لنا كيف قهر الخصم اذ تورى للحروب الزنادُ
صاح قف بي اذ ظلمة الليل وافت فجلتها الاضواء والافنادُ
أُزرت الارض بالسماء فشهب الأُفق مما على الثرى حسادُ
وكأنّ الارض استهانت بتلك الشهب حتى رامت لها اتصطادُ
فاسارت افاعي النار في الافق فثارت الى العلى تتطادُ
ثم عادت على الثرى ناثراتٍ شُهبًا لم تحط بها الاعدادُ

ليس بدعٌ ان لم يكن ذا ظلامٍ ذلك الليلُ حسبما يُعتادُ
فلعمري ان الظلام حدادٌ اوَ في هذا اليوم يلفى حدادُ
طربَ القلبُ فيه والثغر اضحى باسماً اذ جفا العيون الرُّقادُ
كلُّ ذا اجلالاً لعيد مليكٍ كلُّ ايام ملكهِ اعيادُ
فلهُ ضجي يا مواطن دوماً وبتأييده اهتفوا يا عبادُ
صانه ربي ما إضاء هلالٌ وليدم خادماً له الاسعادُ

وقال في مثل ذلك

ايه عيد الجلوس ياخير عيدٍ جادك الغيث من نهار سعيدِ
وحمى منك الله مجلىَ حميداً يتلالا بنور عبد الحميدِ
ملك دونهُ الملوك علاءً ومضاءً في كل خطبٍ شديدِ
وارتياحاً الى نجاح الرعايا واهتماماً بكل امرٍ مفيدِ
بات يرعاها في مروج الاماني بجنانٍ سامٍ ورأيٍ سديدِ
وجنانٍ ثبتٍ وعزمٍ وطيدٍ ومحيًّا طلقٍ وحزمٍ فريدِ
كم له في العباد من حسناتٍ شهدت عنه وهي ازكى الشهودِ
وافرات لمخلص وشكورٍ باهراتٌ عين الحسود الكنودِ
فهو الموقظ المعارف والآداب في الشرق بعد طول الخمودِ
وهو الناشر السلام وحاميهِ فما يخشى من عدوٍ لدودِ

وهو القاهر العدى ومجلي ظلم الغم والعناء المبيدِ
تلك آثاره فهل نظرت مثلاً لتلك الآثار عين الجحودِ
يارعى الله ذلك العاهل المنصور رب الكمال رب الجودِ
بدر تم رأى ( الهلال ) سناهُ فاختبا من حيائه في البنودِ
ليث مجدٍ به تحيط ليوثٌ دونهم في الجلاد فعل الاسود
يرفق الفوز جيشه اينما سار وتعنوله جيوش السعودِ
دام في ظل العز عزًّا لقومٍ قد اقاموا في ظله الممدودِ
وحباه الرحمن عمرًا مديدًا زاهرًا في اكناف عيش رغيدِ

*****

واقترح عليه نظم هذه الابيات لتقدم مع هدية الى حضرة المولى عبد العزيز صاحب مراكش

أهلال أفق المجد لا برح القضا للواء حكمك في البرية عاقدا
لو امكن القطر الذي قد سدته إيفاء مدحك لاثنى لك ساجدا
كم واحد تغنو الالوف لامره ولكم الوف لا تعادل واحدًا

وقال مهنئًا حضرة صاحب الدولة مظفر باشا متصرف لبنان المعظم بقدوم حضرة حرمه المصون وذلك بلسان ادارة جريدة لبنان

لقد فاز لبنانٌ بدر وزارةٍ يضيءُ به عدلاً فصار سماءَ

وضاءت به ذا اليوم شمس فضيلة ... فزاد بلقاها سناً وعلاء
فبدر ينير العالمين بحكمه ... وشمس تنيل الطالبين سخاء
قد التقيا فيه ولم نك قبل ذا ... نرى في العلى للنيرين لقاء
فياسعد لبنان بباهي ضياهما ... وزادهما ربي علاً وهناء

وقال مهنئاً حضرة الوجيه السري عزتلو سليم افندي شحاده ترجمان قنصلاتو دولة روسيا الفخيمة في بيروت بشفائه من اعتلال طرأ عليه

لتهنئك مولاي السليم سلامة ... بها القطر مخضل الجناب وسيم
بليت بداء اقلق الناس كلهم ... فكل به مضنى الحشاء سقيم
وما اعتل يامولاي جسمك وحده ... ولكن قلوب جمة وجسوم
فشكراً لمن اولاك عاجل برئه ... اله عميم المكرمات رحيم
وحمداً له بل الف حمد على الذي ... حباك به فالفضل منه عظيم
فدم رافلاً في ثوب امن وصحة ... اخا المجد لا تدنو اليك هموم
وما دمت مسروراً سليماً فكلنا ... بشخصك مسرور الفؤاد سليم

وقال يرثي احدى السيدات

لعمرك ان كل الناس رهن ... لارزاء الردى منذ القديم
يمر المرء في الدنيا كطيف ... فيدهمه بها جيش الهموم

وقد تتفاوت النكبات قدرًا فليس حقيرها مثل الجسيم
صغير الخطب يقنعه صغيرٌ ولا يرضى العظيم سوى العظيم
الا يانكبةً طرأت علينا فاصلت في الحشا نارَ الغموم
فقدنا ربةَ الاحسان فيها وذاتَ المجد والحسب الصميم
مضت ولها بنا غرر الايادي وآثارٌ اضاءت كالنجوم
يضوع لذكرها فينا عبيرٌ يطيب لنا ويسري كالنسيم
لئن تكُ فارقت ارض البلايا فقد حلت بجنات النعيم
تقيم هناك في خير جزيل وترتع في هناء مستديم

«»«»«»«»«»«»

وقال مهنئًا العلامة السيد غريغوريوس حجار مطران عكا على الروم الكاثوليك بارتقائه الى السدة الاسقفية

الصحف تنطق والمنابر تشهدُ حقًا بانك للرئاسة مفردُ
ما لاق غيرك لاستلام شؤونها ابدًا ومثل كمالكم لا يوجدُ
ياسيدًا سطعت اشعة نبله بين الانام وفضله لا يُجحدُ
انت الجدير بما بلغت من العلى وبقبة الإفضال انت الفرقدُ
لقد اصطفاك الله ترعى ملةً بعلاك قد اضحت تعزُ وتسعدُ

فعليه القيت الرجاء توكلاً ... ومن ارتجى بالله فهو مؤيدُ

واجبته وطلبت فيها عونه ... وهو المعين الطالبيهِ المرشدُ

فاهنا كما نال الهناء بك الورى ... وابشر بإسعاد فربك يعضدُ

واتهنأنّ رعية بك احرزت ... اضعاف ما كانت تروم وتقصدُ

تلك الرعية مذ وفدت ربوعها ... اضحت جيوش غمومها تتبددُ

كانت على مثل السعير بنأيكم ... تشكو البعاد ونارها تتوقدُ

فالان اطفأت الغليل وأبشرت ... اذ عدت تسعدها وعودك احمدُ

وطلعت مثل البدر بعد غيابه ... وانزاح ليل الحادثات الاسودُ

بشرًا لها ظفرت باشرف مقصدٍ ... من بعدما قد عز ذاك المقصدُ

ولقد اتاها اليوم راعيها الذي ... كانت تحنُّ الى لقاه الاكبدُ

حبرٌ بطاعة ربه متجملٍ ... يهدي الى سبل الصواب ويرشدُ

بحرُ البلاغة ان تسنّم منبرًا ... فكلامه منه يفيض العسجدُ

واذا دهت دهم المشاكل فلّها ... من رايه الماضي الصقيل مهندُ

برٌّ تقيٌّ لا يميل الى سوى ... حب الاله وغيرَهُ لا يقصدُ

قرعت محامده المسامع كلها ... وبكل نادٍ ذكره يتردد

يا ايها الحبر الذي افتخرت به ... هذي الديار ومثلهُ من يحمدُ

اثار حزمك في البلاد عديدة ... وصفاتك الغراء ليس تعددُ

كم قد تباهى المنشدون بمدحها ... عبثًا فما وفّى ثناءك منشدُ

واليك لبنانيةً عربيةً تاهت بعقدٍ من ثناك ينضدُ
فاذا حوت منك القبول فانه شرف يغض الطرف منه الحسدُ
عفواً لها مولاي عن تقصيرها كرماً ومثلك عفوه لا يبعدُ
وادامك المولى بارغد عيشة وضياء رايك للرعية مسعدُ
وبقيت بالاجلال ما هبت صباً سحراً وما قام الهزار يغردُ

*****

وكتب الى نسيبه الاديب صموئيل افندي
عطيه في السودان

يا نيلُ قد فاضت دموعي نيلاً شوقاً لمن بجماك بات نزيلاَ
اضحى بواديك الخصيب منعماً وبعده جسمي يذوب نحولاَ
يا نيلُ ان يكُ في رباك مقيلهُ فلهُ فؤادي قد خصصت مقيلاَ
وامام عيني لا يزال ممثلاً في كل آنٍ شخصه تمثيلاَ
اصبو اليهِ كلما هبّت صباً وجرى نسيمٌ بكرةً واصيلاَ
واحنُ للارض التي قد أمها واودُّ ربعاً ودَّ فيه حلولاَ
وبمهجتي يا نيلُ من حرّ الجوى نار الخليل لمن الفت خليلاَ
لو فاض في احشاي ماؤك كلهُ ما اطفأت منها المياهُ غليلاَ

قالوا السلوّ ومن كمثلي يبتلى ... هل يستطيع الى السلوّ سبيلاَ
رحل التصبرُ عن فؤادي عندما ... رامَ الحبيب عن الديار رحيلاَ
ولقد نأى عني الهناء لنأيهِ
وتخذت عن صفوي الشقاء بديلاَ
فارقتُ طيبَ العيش منذ فراقهِ ... وغدوت من فرط الاسى متبولاَ
كم مرّةٍ ناديت يا صمويل من ... وجدي ومن لي ان ارى صمويلاَ
امدٌ بعيدٌ بيننا ومراحلٌ ... قامت جبالاً وَعرةً وسهولاَ
مني اليك ايا حبيب خريدةً ... هيفاء غانيةً تجر ذيولاَ
حمّلتها وجدي وقد أرسلتها ... بحديث اشواقي اليك رسولاَ
يا صاحباً ألف الوفاء وقد غدا ... حفظ العهود لهامهِ اكليلاَ
ان كنت عني قد فصلت فلم يزل ... حبلي بحبلك يا أخي موصولاَ
او كان هذا البعد حوّل انسنا ... فالود ليس بقابلٍ تحويلاَ
اهديك ماغنى الهزار تحيةً ... حراء يحملها النسيم بليلاَ
وادامك المولى باوفر نعمة ... ترقى العلاء وتبلغ المأمولاَ

# الارتقاء العلمي

وهي القصيدة التي انشدها في حفلة الجمعية الخيرية الارثوذكسية البيرونية التي عقدتها في دار مدرستها الكبرى (الثلاثة الاقمار) مساء الجمعة في ١٤ و٢٧ حزيران سنة ١٩٠٢ ليلة جرى الاكتتاب لبناء مدرسة عالية مالية

مرحباً بالكرام اهل الحميَّهْ ... والمعالي والغيرة الوطنيَّهْ
سادة الفضل والكمال وانصار الترقي والنهضة الادبيَّهْ
بسجاياهم يا يراعُ تغزَّلْ ... لا بهندٍ ذات البهاء ومية
وبآثارهم ترنم وفاخرْ ... لا بآثار اعصُر الجاهليَّهْ
اين من فضلهم و بيض اياديهم غرُّ المآثر الحاتميَّهْ
اين منهم رجال طيٍ وقومٌ ... نبغوا في القبائل العربيَّهْ
ههنا ههنا الشهامة والآداب والمكرمات والاريحيَّهْ
ربعنا اليوم ضمَّ كل سريٍ ... كاملٍ من ذوي النفوس الابيَّهْ
دار اقمارنا الثلاثة ضاءت ... بمئات الاقمار هذي العشيَّهْ
فعليهم قف الثناء وفيهم ... صغ لآلي القريض يا ابن عطيَّهْ
ولاهل الخير الاولى شرَّفونا ... اهدِ شكر الجمعية الخيريَّهْ
صانها ربي من صروف الليالي ... وحماها من شر كل بليَّهْ

**********

سادتي ان العلم للعقل زينٌ  فيه ترقى المدارك البشريَّهْ
قد قصدت الكلام عنه لأني  شممتُ فيكم له شموساً مضيَّهْ
يارعى الله شرقنا ان فيه العلم قدماً نشا وكان فتيَّهْ
عاش طفلاً في مصر ثم تربى  يافعاً في ربوع فينيقيَّهْ
وغذاهُ الفبط اجتهاداً وبحثاً  وتحدَّهُم بنو سوريَّهْ
كم رياضي قام منهم وكم من  عالمٍ فيهم كان يجلو الخفيَّهْ
وكفاني اقليدس العالم الصوري منشي القواعد الهندسيَّهْ
وسواهُ من كل شهم همامٍ  ذكره يزري بالطيوب الزكيَّهْ
ان بيروت بلدة الفقه كانت  لمريديه غاية الامنيَّهْ
ومغاني الاسكندرية فيها  كان للفضل روضة عبقريَّهْ
ثم زالت تلك الصروح وولى  يافعُ العلم من حمى آسيَّهْ
هم ربوهُ في صباه فلما  شبَّ انضى الى سواهم مطيَّهْ

*********

حل عند اليونان فاستقبلوهُ  بحيًّا طلقٍ ونفس رضيَّهْ
اكرموه واكرموا خادميهِ  وانالوهم المعالي القصيَّهْ
فاغتدت اثينا محطّ رحالٍ  لدعاة المبادىء الفلسفيَّهْ
كم حكيم قد قام يخطب فيها  في ضروب المذاهب العقليَّهْ
ايهِ سقراط انت افضل شخص  عاش في تلك الاعصر الوثنيَّهْ

قد عرفت التوحيد من دون هادٍ  لك غير الظواهر الفطريّة
ولتُخلّد ذكرى ارسطوفكم قد  نفعتنا اقواله الحكميّة
دُرَرٌ في جيد الزمان ونورٌ  في دُجى هذه الحياة الشقيّة
ولكم سقراطٍ وكم من ارسطو  قام في تلكُمُ البلاد البهيّة
من ثقاتٍ محققين لهم في الحكم آيات بيناتٌ جليّة
بحثوا في الافلاك والطب والتاريخ ابحاثًا باعتبار حريّة

**********

ثم بعد اليونان قد برّز العُرْب بمضمار العلم والالمعيّة
شيدوا مُلكهم على اسس الاقدام بين الرماح والمشرفيّة
واستطالوا شرقًا وغربًا وصالوا  في الملاتحت الراية الدينيّة
حيث ساروا ترى المعارف سارت  معهم مستطيلةً محميّة
رحم الله قادةً فيهم فاقوا فكانوا مثل النجوم الوضيّة
ليس يعمى عن فضلهم غير شخصٍ  عينهُ عن ضيا الشموس عميه
حسنات الشيخ الرئيس ابن سينا  مُحصَناتٌ بل معجزات سنيه
وابن خلدون جاء تاريخه عن  سير الغابرين خير هديه
كيمياء ابن جابر اظهرت اشياء كانت عن العيون خفيّة
وكفى العرب انهم غارسو اد واح تلك الحديقة الجبريّة
وكفاهم ما الفوه من الاسفار ذات الفوائد العلميّة

بيدَ ان الكثير لم يتصدوا منهمُ للغوامض الفنيّه
قلما اهتموا بالفنون ولكن وَلعوا بالمسائل اللغويّه
كم اثار النحاة فيهم حروباً وبها ازعجوا جميع البريّه
ولكم شبوا بين زيد وعمرو فتنة كم قد اذهبت من ضحيّه
قد قضى سيبويه من لسعة الزنبور هاتيك اللسعة النحويّه
والكسائيُّ بات دون كساء وابن هشّام هشمته الرزيّه
سقطوا والهفي عليهم صرعى بحراب العوامل اللفظيّه
لم يجرّ الشقا عليهم الا أحرف الجرّ فهي اصل البليّه
طلبوا الرفع انما لم ينالوا غير خفض في شر دنيا دنيّه

*******

هبط العربُ من علاهم وهبّت امم الغرب من كرى الهمجيّه
نهضت نهضة الاسود وجالت في رحاب العمران والمدنيّه
ودرت ان العلم اسُّ الترقي فانالته الفخر والاوليّه
بيدَ أنّ التقليد ظلّ مقيماً في حماها المذاهبَ الوهميّه
لم يزل هكذا الى ان تبدّى باكنُ الفيلسوف ذو اللوذعيّه
هوَ احيا المبدا الصحيح وافنى ما دعوه «الطريقة المدرسيّه»
ثم وافى من بعده حكماءٌ اسسوا للعلوم داراً قويّه
رفعوا شأنها وقد طهّروها من غريب العقائد السفسطيّه

كامام الهدى نيوتن نبراس ذوي الفضل كاشف الجاذبيه
وكغاليلو الفرد اول من قال باثبات الدورة الارضيه
حرموه لانهم حسبوه قال بدعاً او جاءهم بفريه
هكذا الوهم يملك الناس حتى يهزأوا بالحقائق المنطقيه
واذا هم لم يفهموها رموا فاهمها بالضلالة الكفريه
غيرَ ان الصواب لا بُدَّ ان يحيا ولو غالبتهُ جندُ المنيه
وهوَ الحق يقهر البطل بالبرهان لا بالحراب والسمهريه

**********

ظفر العلم واستضاء به الغرب واضحت منه السماء نقيه
وتجلى فيه جهابذة التحقيق اقطاب الجبلة الآدميه
كشفوا اسرار الطبيعة حتى لم يعد من براقع حندسيه
وافاضوا في كل نوع من الابحاث حتى لم يتركوا امنيه
ولعوا بالتدقيق في البحث لا غايةَ فيه سوى وضوح القضيه
لا رياءٌ ولا محاباةَ فيه لا ولا تلفى بينهم عَصَبيه
لا فتورٌ لا خفةٌ لا تلاحٍ لا ادّعا لا محبة ذاتيه

**********

صاح دع تذكار القرون الخوالي وانتقل للبدائع العصريه
اين تلك العصور من عصرنا الزاهي باياتِ العدل والحريه

وبانواع الاختراعات مما ابدعته المعارف الغربيّهْ
نحن في عصر أدرك العلم فيه قمة من طود الكمال عليّهْ
قد ترقى شأواً عظيماً ولكن لا تقل أنه أستتمّ رُقيّهْ
فهو ينمو مادامت الناس بل ما برح الدرس ناشراً مطويّهْ
كل يوم لنا اختراعٌ جديد هوَ غير القديم في الكيفيّهْ
اهل هذا الزمان دانت لهم قوات كل العناصر الكونيّهْ
هم قد انشأوا جياداً من الرعد ومن انواء الغمام مطيّهْ
ركبوا بالمياه متن مياهٍ دون كرب يخشونه او اذيّهْ
وأراهم اضحوا يصيدون في الاقفاص اصواتهم فتُحفَظ حيّهْ
ويسيرون في الفضاء كطير قاطعين المراحل الجوّيّهْ
سخّروا البرق فاثنى طائعاً لا يتوانى عن خدمة مبغيّهْ
بات مثل الرسول ينقل اخباراً ويطوي البحارَ والبريهْ
لو راى الاقدمون اعمال ابناهم لقالوا غرائبٌ سحريّهْ
لا لعمري ما كان ذلك سحراً ان ايدي ابليس منه بريّهْ
ليس من سحرٍ في الوجود ولكن تلك آيات الفطنةِ البشريّهْ
تلك اعمال الحزم والعزم والإقدام والسعي والنهى والحميّهْ
تلك آثار العلم ياصاحِ فاعلم ماله من فضيلةٍ ومزيّه

**** *****

نحمد الله أننا في زمانٍ ... فيه ضاءت اشعة المدنيّة
وشموس العرفان بعد اختفاها ... اشرقت في اقطارنا الشرقيّة
نحن في عصر اطلع النورَ فيه ... يمنُ «عبد الحميد» ملك البريه
صاحب التاج والخلافة والعرش المعلّى والحكمة اللّدُنيّه
قمرٌ في سماء يلدز باه ... ضوؤه يشمل البلاد القصيّه
فرع عثمان يا لهُ الله فرعاً ... نابتاً من ادواح مجدٍ زكيه
هو محيي الاداب في قطرنا من ... بعد ان زالت منه بالكليّه
بعد ان ماتت اعصراً بثّ فيها ... نسمةً حيةً فعادت فتيّه
ابّد الله ملكهُ ووقاهُ ... من صروف الردى لخير الرعيّه
وحمى في حمى «الهلال» الهي ... جمعكم يا ذوي الاكف السخيّه
وليُدِم ربي بالمسرّة حبراً ... كاملاً فاضلاً كريم السجيّه
سيّد منذ جاء بيروت بتنا ... نرتجي فيه نهضةً مليّه
حقّق الله بالنجاح منانا ... وارانا النتائج المرضيّه
انما العلم اسُّ كل نجاحٍ ... ان ترافقه غيرةٌ وطنيّه

وقال يهنئ سيادة العلامة السيد جراسموس مسرة مطران بيروت وما يليها بابرشيته المذكورة

من لي باحصاء لآلي البحار ... او غُرر الحبر الرفيع المنار

واين مني مدحه بعد ان ... نَصَّ في شوط الثنا كل جار

يا طالما كنا الى وجهه ... نتوق فاليوم نقعنا الأوار

انار في بيروتنا بدرهُ ... فانزاح ليل الغم لما انار

وبددت رُؤيته كربنا ... وزال عنا كل غمٍّ وسار

يا مرحباً بالسيد المرتجى ... يا مرحباً بالمنقذ المستجار

علاّمة الشرق الهمام الذي ... ثناؤه بين الأنام استطار

فليهنإ العلم بربّ النهى ... وليهنإ الدين بشخص الوقار

هذا الذي انفق ايامهُ ... في نصرة الايمان يحمي الذمار

هذا الذي اثاره في الملا ... تسطع مثل الشمس نصف النهار

من كل سفر كلهُ حكمةٌ ... مزّق عن وجه الصواب الستار

آياتهُ نورٌ لأهل الهدى ... لكنها في مهجة الضدّ نار

وكل فعلٍ حسنٍ صالحٍ ... وكلّ قول باهر ذي اعتبار

هذا جراسيموس مولى التقى ... في بيعة الله نراهُ الهزار

كم اطربت انغامهُ مؤمناً ... يأبى عن الاوتار غير النفار

وكم علا في محفل منبراً ... فاسكر الناس بغير العقار

مسرةٌ تحيي نفوس الورى  بل نعمةٌ تُسعد هذي الديار
اكرم به من سيدٍ فاضلٍ  يرجى لحلّ المعضلات الكبار
فهامة جمّ الأيادي له  في مصر والشام بعيد اشتهار
يا ايها الراعي النبيل الذي  قد بسم الثغر به واستنار
انّا انطنا بك آمالنا  أنّك منا ستقيل العثار
فقوّم المنآد من امرنا  يباتر العزم الصقيل الغرار
مولاي (بيروت) بكم قد زهت  لابسةً ثوب هنا وانتصار
وان (سوق الغرب) ماست بكم  في طور لبنان ببرد افتخار
ابقاكمُ الله لنا كوكباً  يهدي الى سبل التقى كل سار
ماوقعت ورقٌ بروض الحمى  وما تغنى سائر في القفار

وقال يهنئ سيادة العلامة السيد يولس ابي عضل مطران لبنان حين قدومه الى ابرشيته

هو البشر يحلو للفؤاد فيطربُ  ويملي عليّ الشعر عفواً فاكتبُ
وهل مثل هذا اليوم يوم لمهجتي  يروق به وِرْد القريض ويعذبُ
فيا قلمي قم مظهراً آية الهنا
ففي كبدي ما ليس يخفى ويحجبُ

وياسيدي ان ضقتُ ذَرْعاً بمدحكم
فعفوكمُ المشهور في الناس ارحبُ

وحبكمُ بين البرية مذهبي ... وكلٌّ له في ما تعشّق مذهبُ
سجايا الهُ العرش خصّ بها الورى ... فكان لكم منها البهيُّ المحببُ
وكنتم لطول الباع والفضل والنهى ... مثالاً تُقرُّ العين فيه ونعجبُ
فيا حبذا منكم عفاف وحكمة ... وجودة اخلاق ورأي مهذّبُ
ويا نعم ما امتزتم به من فضائل ... تضيقُ افواهَ الملا وتطيّبُ
يقصرُ عن تعدادها كل واصفٍ ... ويعجزُ عن ادراكها المتطلبُ
لقد تاهَ لبنانٌ هناءً بوفدكم ... وضاءَ به نورٌ وبُدِّدَ غيهبُ
طلعت به بدراً فزال عناؤهُ ... ويا طالما قد بات منهران يرقبُ
ويا فرط ما عانى من الهم والاسى ... لدن طال عن ارجاه منك التغيبُ
فبشراً لهُ قد نال فيك مرامهُ ... وتمّ له ما كان يرجو ويرغبُ

وسعداً لابناهُ الأولى اشتد وجدهم
وقد شاقهم منك النوى ايها الابُ

لقد شربوا اذا اليوم كاس حبورهم ... وحق لهم ان يترعوها ويشربوا
فمثلك من يزهو به الدين فاخراً ... ومثلك من للامر يدعى ويُندبُ
ومثلك من يعنوله الدهر صاغراً ... ويحنى له في القوم هامٌ ومنكبُ
ومذ لاح في لبنان نجمك ساطعاً ... سقاهُ من الخيرات واليمن صيّبُ

كما جاء بيروت المسرةُ قبل ذا فنالت من الاسعاد ما هي تطلب
ترأستما شعبيهما وكلاكما همامٌ بعون الله ندبٌ مجربُ
فعش بالهنا يابولس العصر راتعاً وانت باثواب الصفاء مجلببُ
لتملأ هذا القطر منك مآثرٌ بها نغنم النفع الجزيل ونكسبُ
فيشدو هزار الطور مدحك معلناً
ويفخر في عليائك شرقٌ ومغربُ
ففي شخصك المفضال تهدى لنا المنى وتحرزُ اسباب الفلاح وتجلبُ
اراعيَ لبنان ثناؤك نشره لشاعر لبنان مدى العمر مطلبُ
ولكن كفاني الان بث تهانئي فادعوا الى الباري الكريم واطلبُ
ادام الهي منك للدين كوكباً ينير على الاوطان مالاح كوكبُ

—*****—

وقال يرثي المرحومة مهيبة قرينة جناب الهمام الامثل
عزتلو ابراهيم بك الاسود صاحب جريدة
لبنان الغراء وانشدها على الضريح

دعاكِ ولكن ما اجبتِ دعاءهُ ونادى ولكن ما سمعتِ نداءهُ
وأنّ وامسى باكياً ومعدداً فلم ترحمي تعديدهُ وبكاءهُ
الا فازبلي غمّهُ فلطالما بمنطقك الزاهي ازلتِ عناءهُ
الا فانظريه دامع الطرف نائحاً فياطالما بددت عنه بلاءهُ

عرفتك يا ذات الوفاء حريصةً عليه فلا تبغين الا هناءهُ
فمالكِ قد اغمضت عينيكِ عن اسىً يُقرّح عينيه ويجري دماءهُ
ومالكِ لا ترثين رفقاً لحالهِ ولا تبتغين اليوم الا جفاءهُ
ارى نار ابراهيم زاد لهيبها نواكِ فاذكت قلبه وحشاءهُ
وقد كان لا يخشى الخطوب وانما مصابكِ هذا اليوم هد عزاءهُ
فوالهفي أنّى يُجبكِ الثرى ويمنع من ذاك المحيا بهاءهُ
والهفي على تلك الايادي فطالما بها بلغ العافي المقل رجاءهُ
ولهفي على ذاك العفاف وطيبهِ فلم يكُ صوب المزن يحكي نقاءهُ
فقدنا كِ يا ذات المآثر والنهى فاظهر سيف الحزن فينا مضاءهُ
فقدنا بكِ المعروفَ والفضلَ والتقى وطهراً جزيلاً ما أجلّ سناءهُ
فقدنا بكِ الاحسان والبر والحجى فتباً لدهرٍ قد اطال اعتداءهُ
وقد كنتِ للآداب والدين موئلا يميمه العاني فيجلو شقاءهُ
وكانت اياديكِ الغزيرة منهلاً به يبتغي مضنى الزمان شفاءهُ
تعزَّ أيا مولاي والصبر فالتحذ نصيراً بهذا الخطب والبس رداءهُ
فانك ركنٌ لا تميل قوامهُ
عوادي الردى مهما ارادت عداءهُ
حماكِ الهي من صروف ملمةٍ وابقاكِ بدراً تستمد ضياءهُ
وجاد ثرى من قد فقدنا بلطفه وانزلها جناتهِ وسماءهُ

وقال في عيد المولد الهمايوني المأنوس

في ظل عبد الحميد الكون قد ذهبت ... اتراحه فهو بالآمال مُسعدُهُ
ملكٌ لدى عرشه العلياء خاضعةٌ ... وحول سدته الاملاك ترصدُهُ
جلوسه كان للإسعاد فاتحة ... كما افاضَ بحور اليمن مولدُهُ
مؤيدٌ بشعاع الله معتصمٌ ... بسبله وضياء الحق يرشدُهُ
لازال يحمي ذمار الامن منتصرًا ... على العدى ويمين الله تعضدُهُ

وكتب الى احد اصدقائه في مرضه

صانك الله من صروف البلاء ... يا إمام الهدى وركن الوفاء
ايها الفاضل الفريد بحزمٍ ... ونشاطٍ وهمةٍ واباء
حين قالوا عراك داءٌ عراني ... من شجوني والغم اعظم داء
وتولى جسمي السقامُ فمالي ... غير بشرى شفائكم من دواء
ايها الخل انت مهجة جسمٍ ... الفضل بل انت رُحلة الفضلاء
عشت دهرًا ممتعًا بحبورٍ ... وصفاءٍ وغبطةٍ وهناء
وحباك المولى الكريم شفاءً ... عاجلاً فيه صحتي وصفائي

وقال ملغزًا في المدرسة

ياطالب العلم ما اسمٌ انت تعلمهُ ... وحين يُذكَرُ تعليه وتُكرمهُ

قد نلت من فضله ما لست تنكرهُ ومن فضائله ما لست تعدمهُ
ان نلقِ حديه فهو اسمٌ لديك سما
او بـدءَ هذا فنهرٌ قمت ترسمهُ
وان تكن تحذف الحد الاخير ترى
مدينةً نصفها في قلبه دمهُ
فأَهْدنا الحل يا من سار سبل هدىً
وشكرنا لك اذ تدري نقدمهُ

—✻ **** ✻—

وقال في المحافظة على الوقت

الوقت اثمن كل كنز فاحتفظ خلي بـه لا باللهى والمسجدِ
كل النفائس تُستردُّ اذا مضت والوقت ليس بعائدٍ ان يُفقدِ

—✻ ******* ✻—

وقال في السيكارة اجابة لاقتراح احد الاطباء

يا محرقاً تلك النحيلة باللظى طمعاً بنيل القصد والاوطارِ
لا تبتهج لبلوغ فوزٍ عاجل فهي التي تسعى لاخذ الثارِ
عجباً الم تشعرْ بوطأة ثأرها وعليك منـه اوضح الآثارِ
بك نارَها أُصلت ولا بدعٌ فقد دل الدخان على وجود النارِ

***** ******

وقال معرباً عن الانكليزية ما كتبه فرنكلين الطباع الاميركي (مخترع قضيب الصاعقة) على قبره

هنا لقد طاب له الهجوعُ ... فرنكلين الطابع الوضيعُ
مثل الكتاب نُزعت صحائفهْ ... وذهبت عن وجهه زخارفهْ
ولم يعد منه سوى الغلافِ ... مشوهاً مهشم الاطرافِ
لكنه في قادم الزمانِ ... يظهر في طبع جديدٍ ثاني
مُحسَّنٍ مهذبٍ مثقفِ ... مصحح بقلم المؤلفِ

******

وقال عندما شاع خبر تفشي الطاعون في بيروت في اوائل صيف سنة ١٩٠٠

لا مرحباً بالزائر الجائرِ ... بل العدوّ الخائن الغادرِ
بل آفة الارض وسكانها ... من كابرٍ فيها ومن صاغرِ
بل غضب الله على خلقه ... ينزل بالبادي و بالحاضرِ
ما اقبح الطاعون من وافدٍ ... يردي الورى بشرّهِ الوافرِ
كم بلد حل بـه عامراً ... فعاد عنه ليس بالعامرِ
صيرّه قفراً فلا آهلٌ ... يبكي لذكرى امسه الدابرِ
وكم غزا قوماً بباتره ... فما نجوا بالصارم الباترِ
جرّد فيهم رمحه فاغتدى ... يطعن قلب البطل الظافرِ

فأتبع الاحياء موتاهمُ ... وألحق الحاضر بالغابرِ
سل عنه ارض الهند كم غالها ... من سيدٍ مستبسل قادرِ
ومن عظيم القدر عالي الذرى ... ومن لبيبٍ كامل طاهرِ
وهذه مصرُ لقد أمَّها ... فصال فيها صولة الكاسرِ
لا ينقضي يومٌ بلا نكبةٍ ... وسائر يجري ورا سائرِ
واقرأ تواريخ الأُولى قد مضوا ... وفتكه في الزمن العابرِ
تجدْ له ما أنت في ملأمن ... من شره في عصرك الحاضرِ
داهمَ بيروت على غرَّةٍ ... تعساً له من طارق ماكرِ
فاجأها كاللص لكنه ... ليس بسلب المال بالفاكرِ
بل قصدهُ سلب نفوس الورى ... لا يختشي من حارس ساهرِ
يا ربِّ كن منه لنا واقياً ... فما لنا غيرك من ناصرِ
يا ربِّ لا تسخط لآثامنا ... وكفرنا بفضلك الباهرِ
فهل لضعف العبد من مسعف ... سواك او الاثم من غافرِ

ثم لم تمضِ مدة قليلة حتى تبين ان الاصابات التي اشتبه فيها ليست بالطاعون وان المدينة خالية من الوباء فقال

أحمدُ لله الكريم على ... تفريجه الكربَ عن الخاطرِ
أرهبنا لكنه لم يشأ ... ان يوصل الرعب الى الآخرِ
هدَّدَ بالطاعون لكنه ... لم يبلنا حرصاً على القاصرِ

يا ايها الناس اعدلوا واتقوا ربكمُ فهو على الجائرِ
وما مضى فيه لكم عبرة فاحترزوا من غضب القادرِ

* * * * * * * *

وقال في بعض الكتبة

ياعاذلاً قرّاءه جملةً لجهلهم قيمة ما يكتبُ
بالله لا تكتب قصاصاً لهم واحرمهم يُاصاح ان يطربوا

وقال في مثل ذلك

لو قام شخص أديبنا ورأى مُقلّد ما نشرْ
لاختار حرقَ طروسه وبكى الدماء على «الدررْ»

وقال في رجل يحامي عن مذهب دروين

اتاني صاحبٌ لي ذات يومٍ يقول علمت أنّ القرد جدّي
فقلت له علمنا ذاك قبلاً فأبشرْ انت قردٌ وابن قردِ

وقال من قصيدة

يالقومي ما الدين لبس حريرٍ وريا وخسةٌ ومجونُ
وعقار الطِلا وحب الغواني وفعالٌ يحمرُّ منها الجبينُ

انما الدين عفةٌ وصلاحٌ ومساعي خير وهَدْيٌ مبينُ
وعن المُنكَرات تنزيه نفسٍ والى البر صبوة وحنينُ
ايها الناس اين نور الهدى فيكم اراهُ فما اراهُ دجونُ
واذا كان النور فيكم ظلاماً حالكاً فالظلام كيف يكونُ(١)

—*****—

وقال في اضطهاد الاميركان للزنوج واشار الى حادثة جرت من هذا القبيل وتناقلتها الجرائد

أأذنبَ في لونه الاسودُ فتعذيبه عملٌ يُحمَدُ
واحدث في الكون امرًا فريًا فإيلامهُ غرضٌ يُقصَدُ
وهل شكلُ جلدته زلةٌ فما انفك يُضرَبُ او يجلدُ
ألا عفوَ عن اثمه يرتجى ولا مسعفٌ ثَمَّ او مسعدُ
فلا اللص مضطهد مثلهُ ولا الفوضويُّ ولا الملحدُ
رويدًا بني العالم المُستجدِّ فاين حنانكم المفردُ
رويدًا بني النور والكهرباء ضياؤهمُ للورى يرشدُ
رويدًا رجال النهى والعلومِ الأُولى عنهمُ فعلهم يشهدُ
رويدًا دعاةَ الصلاح الذين عظاتهم الدر والعسجدُ

(١) تضمين للآية الانجيلية الشريفة : اذا كان النور فيكم ظلاماً فكم يكون الظلام

رويداً فما شأن هذا الشقي يُعذَّب ظلماً ولا يُنجَدُ
ولا ذنب ياقوم أصلاً عليه ولكنه هكذا يولدُ

*******

لعمريَ ما سمع الناس قبلاً حوادث مثل التي تُسرَدُ
ولا عرف (اللنش) اهل القفارِ ومن كان بارئَهُ يجحدُ
ولا قيل ان حبيساً بسجنٍ هو الحصن للعدل والمعهدُ
لديه الجنود ومن حوله الوفُ جلاوزةٍ ترصدُ
يفاجئهُ القوم رأدَ الضحى وكف القضاة لم تعضدُ
ويمضون جهراً به في الشوارعِ والخلق من حولهم يزبدُ
وشنقاً بسلك (التلغراف) يُهلكَ لله ما ذلك المشهدُ
مع البرق قد طيروا روحه وكلهمُ مبرقٌ مُرعدُ
وما ردهم حاكمٌ عادلٌ ولا صدهم عسكرٌ يُحشَدُ
ولم يثنِهم حارسٌ قائمٌ على حفظ أمن الورى يسهدُ
ولا اكبر الناس ما أقدموا عليه ولكنهم أحمدوا
ولا انكروا فئةً قد جنت ولكنهم فعلها ايدوا
فإن قيل هذا اثيمٌ فقل أفي الاثم هذا الفتى مفردُ
أما سرق الناسُ من قبلهِ ألم يفسقوا أولَمْ يعتدوا
اما في الملا سلطةٌ يلتقي عقوبتهُ عندها المفسدُ

ولكنهُ البغيُ حتى العبيدُ هُمُ السُّودُ والابيضُ السيدُ
وحتى المعالي حرامٌ عليهم مهما يجدُّوا وما يجهدوا
فلا يمنحون الوظائفَ في الحكم وهي الى غيرهم تُسندُ
وما امتاز غيرهمُ قطُّ عنهم ولكنهُ الاصلُ والمحتدُ

.....

ومن عجب أنَّ من يؤلمُ الكلـــب فالعفوُ عن ذنبهِ يبعدُ
ومن عذَّب الخيلَ بالسوطِ ضرباً فبالسجن تأديبهُ يعهدُ
ومن قتل الهرَّ تؤخذُ منه لحكامه دية تُنقدُ
ومن لم يَدِنْ رفقه بالبهيمِ فان عليه الملا يحقدُ
ولكنَّ من يقتل السودَ يثنى عليه ويمدحهُ المنشدُ
أَبالرفق تلك البهائمُ أولى ام القوم ضلوا فلم يهتدوا
الا حسبوا الزُّنجَ في السائماتِ فرقّت لحالهم الأكبدُ
الهي اهدنا نهجك المستقيمَ فإنَّ العبادَ لقد أفسدوا

.....

وكتب تحت رسمه

هو العمرُ كالطيف يمضي ولكن أرى الجسمَ يفنى ويحيا الأثرْ
فابقيتُ رسماً عن الجسم حتى اذا مضَت العين تبقى الصورْ

## مثل البلبل والحمار

« وهو مثل المنتصر للتقليد المقاوم كل ذوق جديد »

وبُلبلٍ كان يشدو في روضةٍ ويجيدُ
فبينما هوَ يبدي انغامهُ ويعيدُ
وقد عرا سامعيه منهُ سرورٌ شديدُ
وكلُهم بثناءٍ عليه أضحى يشيدُ
اذا الحمارُ ينادي يا قومُ ماذا النشيدُ
افٍ لهُ فيه عيبٌ وذاك امرٌ اكيدُ
قالوا لهُ ايُّ عيبٍ اجاب: «لحن جديدُ»

## مثل الهرة والكلب

« وهو مثل المتطاول على الاعلى منه ممن يقصر »
« عن ادراك شأوه »

تساءلت هرةٌ وكلبٌ أيفضلان الضرغامَ أولا
فقرّرا بعد طولِ بحثٍ أنهما بالتفضيل أولى
وقالَ هذا لولا انتضاعي لما رضيتُ الضِرغامَ مولى
وتلك قالت لولا هزالي لكنت منه اشدَّ حولا
فقال قردٌ كان قريباً لا تنسيا سيديَّ لولا

# بعض

## ما نظمه من التواريخ

قال مؤرخاً وفاة موسى كزما في دمشق

قل للذي حل الضريح مغادرًا نارَ الاسى مشبوبةً في الاكبدِ
خلدتَ ذكرك في تواريخٍ هنا ووصلتَ يا موسى لأرض الموعدِ

١٨٩٧

---

وقال مؤرخاً تجديد مدة دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان السابق سنة ١٨٩٧

هنئت يا ركن الفخار بنعمةٍ اروت بشارتها من القلب الصدى
هيَ نعمةٌ لك يا رفيع الشان قد وجبت نظير وجوب رفع المبتدا
أرجاء لبنان بفضلك قد زهت وقد انجلى عنها العنا متبدِّدا
لما اتت بشرى التجدد ارخوا اضحى قديم سرورها متجدِّدا

١٨٩٧

*******

وقال مؤرخاً توجيه الرتبة الاولى الى جناب عزتلو حسن افندي بيهم

لقد ازدهى بفعالك الوطنُ وترنمت بثنائك الألسنُ

لك حكمةٌ في المعضلات سمت وشهامةٌ بالحزم تقترنُ
وكرامةٌ قد زادها شرفاً مِنٍّ اتى ممن لهُ المِنَنُ
فاهنأ ايا رجلَ الزمان بما أوليت وليهنأ بك الزمنُ
بمآثرٍ ارختها أُولِ قد نال اولَ رتبةٍ حسنُ

١٣١٤

---

واقترح عليه احد اصدقائهِ تاريخاً لمولود اسمه فوزي واسم والده سليم . فقال

قَدِ ابتهجت جوارحنا بنجلٍ بديع الحسن فاز به السليمُ
سماتُ السعدِ قد لاحت عليه فضاء بها محيَّاه الوسيمُ
غدونا نرتجي منه هماماً تقرُّ به العيون كما نرومُ
فجئتُ مؤرّخاً وابوه يدعو بشكرٍ قائلاً فوزي عظيمُ

١٨٩٧

---

وقال مؤرخاً توجيه ولاية بيروت لعهدة عطوفتلو رشيد بك واليها السابق

قد تلت بيروت آيات الهنا في حمى سلطاننا عبد الحميدْ
ونجومُ العز فيها ارخوا قد بدت مذ جاء والينا الرشيدْ

١٨٩٧

وقال مورخاً توجيه الوسام المجيدي الثاني لحضرة صاحب السعادة الامير مصطفى ارسلان

هنئت يا ركنَ المحامد والعلى ... بوسامك الزاهي الرفيع الشانِ
يا بدرَ أفق المكرمات وفخرَها ... قد فاح طيب ثنائك في الاوطانِ
أولاك سلطان البرية نعمةً ... طربَ البعيد بها وسرَّ الداني
فاهنأ به شرفاً جديداً زاده ... شرفٌ لكم من سالف الازمانِ
عم السرورُ به الانامَ واشرقت ... شمسُ الحبور على بني لبنانِ
ياواحدَ الفضلاء من ملكِ الورى ... ارخت قد نلتَ الوسامَ الثاني

١٣١٤

وقال مورخاً رجوع المرحوم المطران غفريل الى بيروت سنة ١٨٩٧ وقد وزع احرف اسمه على اوائل الابيات

غدا هذا الحمى يزهو فخاراً ... بمن وافى وألبسهُ الوقارا
فحاكى قصرَ قيصرَ في علوٍ ... وضاهى بالمناعة دارَ دارا
رأى من فوقه حبراً كبحر ... فنادى كيف حُمِّلتَ البحارا
يضيءُ بعود غفريل ابتهاجاً ... فقد اضحى بكوكبه منارا
لقدْ زاهرٌ ارخه زاهٍ ... به قد تاه عزاً وافتخارا

١٨٩٧

وقال تاريخاً لقبر عبد الغني كبارة من طرابلس الشام

قبرٌ توسّدَ فيه من اهل العلى ... عبد الغني فنال وافرَ اجرهِ
جادت غيوثُ المكرماتِ رميمَهُ ... عند الضحى ارخ وتربة قبرهِ

١٣١٥

وقال مؤرخاً زفاف شقيقته جوليا الى جناب عزتلو الياس افندي الخوري مالك

ياسميَّ الحي يهنيك قرانٌ قرين ... للهنا والظفرِ
زان اكليلك فيه درةٌ ... لاتضاهيها جميعُ الدررِ
ذاك يومٌ باهرٌ ارخ به ... زُفّت الشمس لابهى قمرِ

١٣١٣

ولك الدهرُ بتاريخٍ تلا ... دم بانسٍ بالغاً للوطرِ

١٨٩٧

وقال ايضاً

ليهنك ياسمي الحي يومٌ ... تبلّج فيه نورٌ من كمالك
به التاريخ جاء يضيءُ بشرًا ... وصار لجوليا الياسُ مالك

١٨٩٧

وقال مؤرخاً ولادة نجلهما عزيز

ياحبذا قمرٌ اضاء ربوعنا ... فحلا لكل الناظرين كمالهُ
منَّ الإله به علينا فانجلت ... ظُلَمَ الكوارث حين لاح جمالهُ
فابوه اضحى باسماً بقدومه ... واهتزَّ من فرط المسرة خالهُ
قالوا له صفه فأَرَّخَ باسمه ... ياحبذا القمر العزيز مثالهُ

١٩٠٢

وقال مؤرخاً بناء كنيسة القديسين بطرس و بولس في عين صوفر

غدا ذا المعبد السامي علاهُ ... يتيه بنوره الباهي الوضوح
بناهُ آل سرسقَ من تساموا ... بحب الخير والدين الصحيحِ
لعهد الحبر غفريل المفدَّى ... اقاموهُ بذا الربع الفسيحِ
فتمَّ بـه بتاريخ مقامٌ ... يُضيءُ بهامتيْ رسل المسيحِ

١٨٩٨

وقال مؤرخاً بناء ضريح لعيلتي ( كامل وحبيب ) في قرية وادي شحرور

الى الموتِ يسعى كلُّ من اصلهُ الثرى

وانّ غداً للناظرين قريبُ
وحظُّ الذي ارختهُ حلّ في السما
ثوابٌ بغاهُ (كاملٌ وحبيبُ)

١٨٩٦

**********

وقال تاريخاً لقبر الخوري جراسيموس قطيني رئيس دير المقديس جاورجيوس في سوق الغرب

لحدٍ بهِ قد حلّ اكرمُ كاهنِ فقدتـه بيعتنا كما شاء القدرْ
تبكي الرعيةُ فقدَهُ طول المدى وعلى جراسيموس قد طال الكدرْ
ساس الكنيسةَ ثم سار مخلّفاً فيها بطيب فعاله خير الاثرْ
ولقد مضى مذ ارخوه الى العلى فهناكَ قد لاقى اكاليلَ الظفرْ

١٨٨٦

وقال مؤرخاً زفاف حضرة الانسة مريم عواد الى حضرة الاديب الفاضل سليم افندي ابرهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت

اليك اخا المحامد ذاتَ خدرٍ بها قد ضاء معهدُك الوسيمُ

كريمةُ معشرٍ من خير آلٍ  يزين خلالها خلقٌ كريمُ
خصصت بها فؤادكَ وهي اهلٌ  فنلت بقربها انساً يدومُ
سطورُ هناك بالتاريخ غرٌّ  فمريم قلبها دوماً سليمُ

١٨٩٩

—✻···✻—

وقال تاريخاً لقبر ابرهيم والياس شحود من عكا

الياس شحود الى دار البقا  ولى فاحرز في السماء نعيما
من بعد عامٍ ثم سبعة اشهر  تبع الشقيقَ الذاهب المرحوما
طلب السماء فسار ارخه لها  ولقد ثوى في حضن ابراهيما

١٨٩٩

— »»« «»» «»« —

وقال تاريخاً لقبر جرجي البهو الذي توفي قتيلاً في المدينة المذكورة

قبرٌ ثواه غصن بانٍ ناضرٌ  تبكي العيون عليه ما لاح السحرْ
قصفته في شرخ الصبا يد غادرٍ  ظلماً ولم يكُ في الورى ممن غدرْ
فعليه آلُ البهو امسى حزنهمْ  كالنار يجرون المدامع كالمطرْ
لبسوا السواد عليه حزناً ارخوا  لكن جرجس في العلى لبس الظفرْ

١٩٠٠

وقال مؤرخاً ولادة نجل لسليم افندي صادر دُعي جرجي

جاد الكريم على السليم فقلبه ... طربٌ يتيه بنعمةٍ من قادرِ
اهداه نجلاً باهراً في حسنه ... ملءُ الفؤاد وملءُ عين الناظرِ
هٰذا بشيرٌ بالسعادة واردٌ ... لاجلّ بيتٍ صادرٌ من صادرِ
فاسعدْ ايا جرجي لأنك ارخوا ... بالسعد آتٍ ياسميّ الظافرِ

١٩٠١

وقال مورخاً اقتران حضرة الاديب نخله افندي طرزي بحضرة الآنسة سلمى ابي عضل

ياقرانا قد أشرق السعدُ فيه ... وتجلّى الهناء والانس تمّا
فيه بدرُ الكمال زُفت اليه ... شمسُ حسنٍ اسنى الشموس واسمى
فتهنأ يانخلةَ الفضل وانعمْ ... باجلِّ النساء ظرفاً وفهما
هيَ خودٌ فريدة في المزايا ... ولأنت الفريد علماً وحزما
هنأتك الاداب فيها وقال ... الطُّهر بشراً بمن اتتك ونعمى
والكرامات حينَ أرختْ قالت ... لك يا نخلةُ الهناء بسلمى

١٩٠١

وقال مورخاً اقتران نجيب افندي الخوري الحداد بالآنسة

ذكيه مصابني اجابة لاقتراح احد اصدقائهِ

يا خليلي لك الهناء بخودٍ قد تسامت بلطفها في البريَّة
هيَ ذاتُ الذكا وانتَ النجيبُ الباهرُ الوصفِ الفائقُ الالمعيَّه
قد تشابهتما وما يعشقُ الإنسانُ الاَّ شبيهَهُ في السجيَّه
ذاك أمرٌ مؤرخٌ ولهذا ما يريدُ النجيبُ الا الذكيَّه

١٩٠١

وقال مؤرخاً انتخاب المرحوم ابيفانيوس سمرا مطرانا لحلب على طائفة الروم الارثوذكس

لله صوتٌ دعا في جلَّقٍ سحراً فرنَّ منهُ هتافُ البشرِ في حلبِ
به ابيفانيوسُ الاريحيُّ غدا للاسقفية أرّخ خيرَ منتخبِ

١٩٠٢

وقال مؤرخاً توجيه الوسام العثماني الاول الى غبطة البطريرك ملاتيوس وعدة وسامات مختلفة الى بعض المطارنة

يا حبذا نِعمُ السلطان وافرةً لملَّة بالدعا طول المدى جأرَتْ
غمرنَ احبارها فضلاً وبطركها فهلَّلت طرباً والملكَ قد شكرت
آيات اخلاصها مذكورةٌ ابداً كما اياديه في تاريخها ذُكِرت

١٣٢٠

وقال مؤرخاً عقد خطبة جناب الهمام الامثل عزتلو ابرهيم بك الاسود على المهذبة الآنسة املي حنا الشامي

رأيُ ابراهيمَ اربابُ النهى ... أنزلوهُ في المقام الأوّلِ
أَلمعيٌّ ما أتى من عملٍ ... قبل أن أُدرك حسن العملِ
رام من بين الغواني غادةً ... زانها اللُّطفُ بأبهى الحُلَلِ
قلت ايَّ الغيد في تاريخهِ ... تترجّى صاحَ هاذِهِ أَملي

١٩٠٤

وقال مورخاً بناء كنيسة القديس جاورجيوس في دير قرية سوق الغرب

في ديرِ سوق الغرب أفضل بيعةٍ ... رُفعت دعائمها على خير الأُسُسْ
قد شيدت بسخاء ارباب التقى ... وبسعي راعينا الهمام جراسموس
ينتاب باحتها الوفود مواكباً ... متطلبين مواهب الروحِ القدسْ
فاشفع بمن يأتي حماك مؤرّخاً ... يالابس الظفر الكريم جورجيوس

١٩٠٤

انتهى

## تنبيه

قد وقع اثناء الطبع بعض اغلاط منها في صفحة ٦ سطر ١٥ «وفوك» والصواب «إزاه». وفي صفحة ١٢ سطر ٥ «قبة» والصواب «القبة» وفي صفحة ١٩ سطر ١٨ «ارجائهم» والصواب «ارجائها» وفي صفحة ٣٠ سطر ٧ «اعبدا» والصواب «عبدًا» وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ اللبيب

UB LIBRAR

DATE DUE

AUB LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

00507314